جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

# الخوف والرجاء في القرآن الكريم "سورة الزمر أنموذجا"

## -دراسة موضوعية –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة: وداد أحمودة

المشرف: د. حمزة بوخزنة

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| أ .جمال الإشراف | أستاذ مساعد( أ) | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي | رئيسا |
| د. حمزة بوخزنة | أستاذ مساعد( أ) | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي | مشرفا ومقررا |
| أ. ميلود إعمارة | أستاذ مساعد( أ) | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي | مناقشا |

الموسم الجامعي: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

# الخوف والرجاء في القرآن الكريم "سورة الزمر أنموذجا"

## -دراسة موضوعية –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة: وداد أحمودة

المشرف: د. حمزة بوخزنة

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| أ .جمال الإشراف | أستاذ مساعد( أ) | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي | رئيسا |
| د. حمزة بوخزنة | أستاذ مساعد( أ) | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي | مشرفا ومقررا |
| أ. ميلود إعمارة | أستاذ مساعد( أ) | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي | مناقشا |

الموسم الجامعي: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017

بسم الله الرحمان الرحيم

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ [الزمر: 09].

# الإهداء

- إلى الذي بلّغنا أن في ديننا من سلك طريقا للعلم سهل الله له به طريقا إلى الجنة

إلى الحبيب المصطفي امتثالا واقتداء.

-إلى من علمني العطاء بدون انتظر .....والدي أطال الله في عمره.

-إلى من أرتني نور الحياة بعينها فبقيت أستظل بدعائها.....أمي الحنونة.

-إلى من هم أقرب إليّ من روحي اخوتي.....كل باسمه وجميل وسمه.

-إلى أحبائي وأقاربي دون استثناء.

-إلى من جمعتني بهم أخوة الإيمان ورحم العلم:

طلبة وطالبات قسم علوم القرآن وتفسيره.

-إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع راجية من الله القبول والثواب، وأن ينفع به المسلمين

عامة.....آمين.

الباحثة: وداد أحمودة.

# شكر وعرفان

- أن أول الشكر والثناء وآخره للذين أسبغ عليّ نعمة ظاهرة وباطنة، ووفقني لصالح الأعمال، ومنها طلب العلم النافع، فك الحميد يا رباه حمدًا كثيرًا طيبًا، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

- واعترافًا بعظيم الفضل وجميل المعروف، وامتثالا لقوله ﷺ « من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

ليس لي في هذا المقام ما أكافئ به إلا أسمى عبارات الشكر والتقدير، كما أتقدم بها إلى صاحب الفضل أستاذي: حمزة بوخزنة على قبوله الإشراف على هذه الذكّرة، وتوجيهاته الدائمة إلى أن خرج في صورته النهائية، سائلة العليَّ القديرَ أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

-كما أتقدم بالشُّكر الخالص أساتذة جامعة الوادي، وخاصة أساتذة علوم القرآن منهم، فلهم مني التقدير والاحترام.

-كما لا يفوتني أن أتوجه إلى ابنت عمتي سارة، بالشكر الخالص؛ على تعاونها معي لإخراج هذا العمل، وإلى كلّ من أفاد من قريب أو بعيد في طبع وإخراج هذه المذكرة؛كلّ باسمه.

# مُلَخَّص

يتطرق هذا البحث إلى دراسة موضوع بعنوان: "الخوف والرجاء في القرآن الكريم ـ سورة الزمر أنموذجا"وهذه الدراسة تحاول الكشف عن مدى احتواء سياقات سورة الزمر على جانبي الخوف والرجاء فيها.

وقد اشتملت الدراسة على مقدمة ومبحث تمهيدي، وثلاثة مباحث، عني المبحث التمهيدي في تعريف الخوف والرجاء وبيان معاني الألفاظ المرادفة لهما وأثرها في القرآن الكريم، ثم المبحث الأول وعني بالتعريف العام لسورة الزمر ثم المبحث الثاني وعني بتجليات صفة الخوف في سورة الزمر، وكذا المبحث الثالث والذي عني بتجليات صفة الرجاء في سورة الزمر، وطريقة تحقيق الخوف والرجاء في النفوس.

وفي الأخير ختمت البحث بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها، أذكر من أبرزها:

– أن الخوف والرجاء بينهما تلازم عظيم ولا ينفك أحدهما عن الآخر .

–أن تدبر في آيات الله القرآنية والكونية، يعد أكبر عون على تحقيق الخوف والرجاء في النفوس.

# Summary

This Project deals to the study of the subject entitled “the fear and the please in the Quoran” surat Elzomar as a sample. This study tues to dixover in which extiut does it included in the aspects of the fear and the please inside it. Also, this study includes an introduction, introducing search, three searches. The introducing research deals with the definition of the fear, the pleas and their meaning the speech of the Quoran moreover the relation between them, showing the meaning of the words which are equivalent to them and their effects in the Quoran. Then, the first research which deals with the definition as a completion to surat Elzomar. After that, the second research that deals with the analysis of the dexriptive word fear in surat Elzomar. Next, the third research that deals with the analysis of the dexriptive word please and the way to realize the fear and the in the souls.

Finally, we and this research with a conclusion that shows the (reached) obtained results: - Fear from Allah is as an aid for the believer to educate himself obedience's and subsiding from offends and sins. - Hope inculcates in the believer's heart hope and good intention of Allah, and it leads him to arriving and asking for Allah the Exalted, the majestic.

# مُقَدِّمة

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، مُحَمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن أحق ما يشتغل به الباحثون ، وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون، وأجمل ما يتنافس فيه المتنافسون هو دراسة كتاب الله تعالى، ومواصلة البحث فيه، والتعمق في الكشف عن علومه وحقائقه.

فإن الحديث عن القلوب وأمراضها، والنفوس و عيوبها، وطرق مداوتها وعلاج تلك الأمراض والعيوب تأخذ بما جاء به الله عز وجل، حيث جعل الخوف من جلاله وعقابه سوط يُقوَم به اعوجاج عباده وانحرافهم عن الصراط المستقيم، وجعل الرجاء في عفوه ومغفرته منارًا يُضيئ سماء المذنبين التائبين. فالخوف والرجاء جناحان بهما يطير المقربون إلى كل مقام محمود، ومطيتان بهما يقطع من طرق الأخر كل عقبة كؤود. ومن هنا كانت دراستي موسومة بـــ "الخوف والرجاء في القرآن الكريم سورة الزمر أنموذجا"—دراسة موضوعية-.

**أولاً: إشكالية البحث:**

أسعى من خلال هذا البحث إلى دراسة الخوف والرجاء في القرآن الكريم (سورة الزمر أنموذجا) ـ دراسة موضوعية ـ عن طريق الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف طرق القرآن مفهومي الخوف والرجاء؟

وللإجابة على هذا الإشكال وضعت عدة تساؤلات فرعية من شأنها الإلمام بالجوانب المختلفة لهذا الموضوع وهي كالتالي:

1- ما مفهوم الخوف والرجاء في الخطاب القرآني وبيان العلاقة بينهما؟

2- ما أقسام الخوف والرجاء من خلال سورة الزمر؟

3- ما هي أسباب الخوف والرجاء في سورة الزمر؟

**ثانيًا:أهمية الموضوع:**

- تظهر أهمية الدراسة من خلال عدة جوانب أهمها:

1-تعلق موضوع الدراسة بأشرف الكتب، ألا وهو القرآن الكريم.

2- توضيح ما يتبادر في ذهن الناس بأن الخوف والرجاء ضدان، لبيان أنها متلازمان لا ينفصلان عن بعضهما، وبهما يصححان مسيرة المسلم، ويقومان اعوجاجهم.

3- التعامل مع النص القرآني بالتأمل والتدبر في ثنايا سورة الزمر لاستخراج آيات الخوف والرجاء يُعدّ من أفضل العلوم أجلها.

**ثالثًا: أسباب اختيار الموضوع:**

يرجع اختياري هذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية وهي كالآتي:

***أما الأسباب الذاتية منها:**

1-رغبتي في الاطلاع على هذا الموضوع لما يتميز به فهم الصحيح للخوف والرجاء وكيفية التعامل مهما.

2-سبب اختياري لسورة الزمر لتكون موضوع رسالتي هذه، ذلك لأنها من أكثر سور القرآن شمولا لكثير من آيات الخوف والرجاء.

***وأما عن الأسباب الموضوعية فهي كالآتي:**

1-أهمية الموضوع الكبيرة من أسباب اختياره.

2-الاشتغال بمهمة الأنبياء والمرسلين في تقويم السلوك السلبي، وتعزيز السلوك الايجابي وذلك قد يتغير كثير من الناس، ويمنون أنفسهم بأماني ورجاء كاذبة، دون إثبات حسن الطلب، وفي المقابل قد يدفع الخوف المفرط من الله تعالى إلى القنوط واليأس.

3-بيان ما تناولته سورة الزمر من جانب الخوف من الله والرجاء والعبد بربه.

**رابعًا: أهداف الموضوع:**

لهذا البحث أهداف تُلخّص في الآتي:

1- التعريف بالخوف والرجاء وبيان تلازمهم.

2- ابتغاء مرضاة الله أهم هدف وأسمى غاية أرجوها من كتابة هذا البحث.

3- بيان أهداف ومقاصد سورة الزمر.

**خامسًا: الدراسات السابقة:**

لاشك أن دراسة هذا الموضوع أحالتني إلى الطلاع على بعض الدراسات السابقة فيها، إلا أن الدراسة كانت بشكل عام، ولم أجد دراسة ـ في حدود علمي واطلاعي ـ بنفس العنوان المراد دراسته، لكن تحصلت على بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع جزئيا، أو تناولت موضوع مشابه له، ولكن لم تفرده بالدراسة بل أدرجته كمبحث أو مطلب في المواضع المختلفة على سبيل المثال أو اتبعته لغيرها من الموضوعات، ومن بين ما تحصلت عليه ما يأتي:

***الدراسة الأولى** : الخوف والرجاء في القرآن الكريم لسهاد تحسين إلياس دولة، رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية في كلية الدراسات العليا، فلسطين 2007 م، تحتوي على 134 صفحة، حيث قسمت الباحثة رسالتها إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تناولت في الفصل الأول: مفهوم الخوف والرجاء والتقابل بينهما، وأما الفصل الثاني: الخوف والرجاء أقسام ودرجات والفصل الثالث: الخوف والرجاء أسباب ومظاهر، أما

الفصل الرابع: الخوف والرجاء آثار وفضائل، مما يلاحظ على هذه الدراسة أن الباحثة

تطرقتْ إلى الخوف والرجاء في القرآن ولم تحدد في سورة، وإنّما أنا خصصته في سورة الزمر.

***الدراسة الثانية:**منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة ( الزمر ـ غافر ـ فصلت) لمحمد أحمد يحي، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، كلية الدراسات العليا غزة (1433هـ ـ 2012م)، تحتوي على 237 صفحة، حيث قسم الباحث رسالته إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، تناول في الباب الأول: الإصلاح والتغيير في سورة الزمر، وأما الباب الثاني: الإصلاح والتغيير في سورة غافر، والباب الثالث: الإصلاح والتغيير في سورة فصلت، ومما يلاحظ على هذه الدراسة أن الباحث لم يتطرق إلى دراسة سورة الزمر دراسة موضوعية كاملة وإنما كجزئية من جزئيات البحث.

***الدراسة الثالثة:** المناسبات بين الفواصل القرآنية وآياتها سورة (الزمر ـ غافر ـ فصلت) لكوثر بسام النعان، رسالة ماجيستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية كلية الدراسات العليا، غزة، (1431هـ 2010م) ، تحتوي على 232صفحة، حيث قسمت الباحثة رسالتها إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول وخاتمة تناولت في الفصل الأول: تعريف عام لسورة الزمر وغافر وفصلت وبيان مقاسها، أما الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على مناسبة فواصل سورة الزمر لآياتها، أما الفصل الثاني: جوانب من الإعجاز في فواصل آيات سورة (الزمر ـ غافر ـ فصلت)، ومما يلاحظ على هذه الدراسة أن الباحثة تتطرق لدراسة سورة الزمر دراسة عامة دون تفصيل.

**سادسا: منهج البحث:**

من أجل الوصول للأهداف المسطرة في بداية البحث، اقتضت طبيعة الدراسة استعمال عدّة مناهج وهي:

1- **المنهج الوصفي**: وهذا عند التعريف بالخوف والرجاء في الخطاب القرآني وبيان العلاقة بينهما، وبيان معاني الألفاظ المرادفة لهما.

2-**المنهج الاستقرائي التحليلي**: وهذا عند تتبع آيات سورة الزمر لبيان أقسام الخوف والرجاء، وطرق تحقيقهما.

**سابعا: طريقة البحث**: أهم ما التزمته في كتابة مذكرتي هذه، ما يأتي:

- الاعتماد على أمهات المصادر في التحرير والتوثيق.

- عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم في المتن، بالطريقة الأتية:

[اسم السورة: رقم الآية]، وكتبت الآية فيما بين القوسين المزهّرين الآتيين ﴿﴾، مع تثخين الخط؛ تميزا لكلام المولى عز وجل عن باقي كلام البشر.

- ذكر الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادرها الأصلية في الهامش، فأبين من أخرجه:اسم الكاتب، ثم اسم الكتاب، ثم التحقيق، ثم دار ومكان النشر إن وجدا، ثم كتاب الحديث،ثم باب الحديث، رقم الحديث، ثم الجزء، ثم رقم الصفحة، ووضعت الحديث النبوية بين المزدوجين بالشكل الآتي: «»، مع تثخين الخط؛ تميزا لقوله ﷺ عن اقوال غيره من سائر البشر.

- أترجم للأعلام غير الذين ورد ذكرهم في المتن.

- الالتزام بعلامات الترقيم، ووضع فهارس الآيات والأحاديث والمواضع.

- نقل جميع بيانات المرجع أو المصدر: اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، تحقيق الكتاب الطبعة أو الناشر، مكان النشر، الطبعة: رقم، (التاريخ)، جزء: رقم، صفحة: رقم.

**ثامنا: خطة البحث:**

بعد الاطلاع على الموضوع رسمت خطة بدت لي أنها تخدمني في الإجابة عن الإشكالات المطروحة، وتمكنني من تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الرسالة، وهي على شكل مقدمة

وأربعة مباحث وخاتمة متبوعة بفهارس فنية، وأوجز عرضها في الآتي:

قسمت بحثي إلى أربعة مباحث، مبحث تمهيدي والذي بعنوان تعريف الخوف والرجاء وبيان معاني الألفاظ المرادفة لهما والذي اشتمل على أربعة مطالب الأول منها في تعريف الخوف لغة واصطلاحا، أما المطلب الثاني تعريف الرجاء لغة واصطلاحا والمطلب الثالث معنى الخوف والرجاء في الخطاب القرآني و العلاقة بينهما، ثم المطلب الرابع بيان معاني الألفاظ المرادفة للخوف والرجاء وآثارها في القرآن الكريم، أما المبحث الثاني بعنوان التعريف العام بسورة الزمر، فقد اشتمل على أربعة مطالب، المطلب الأول اسم السورة وعدد آياتها ومكيها ومدنيها، و الثاني الجو العام للسورة ومحورها الأساسي، أما المطلب الثالث بيان فضل السورة وأهدافها، والمطلب الرابع مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها ومع محورها، أما المبحث الثالث والذي بعنوان تجليات صفة الخوف في سورة الزمر حيث اشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب، المطلب الأول أقسام الخوف، والثاني أسباب الخوف، و أما المطلب الثالث آثار الخوف، أما المبحث الرابع والذي بعنوان تجليات صفة الرجاء في سورة الزمر حيث اشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب، المطلب الأول أقسام الرجاء، والثاني أسباب الرجاء، و أما المطلب الثالث آثار الرجاء، و المطلب الرابع طرق تحقيق الخوف والرجاء في النفوس.

ـ الخاتمة: جاء فيها ذكر لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث، ثم إعطاء جملة من التوصيات.

- **الفهارس**: ذُيِّل البحث بفهارس فنية من شأنها تسهيل عملية التعامل معه؛ حيث خصصت الفهرس الأول منها للآيات، والثاني لأحاديث، ثم للآثار، ثم للأعلام، وبعده للمصادر والمراجع، وفي الأخير يأتي فهرس للمحتويات.

**تاسعا: صعوبات البحث:**

إن مما لاشك فيه أن لكل بحث صعوبات تواجه الباحث في أي موضوع علمي ذا بال، وقد

# مقدمة

واجهتني صعوبات وأنا في إعدادي هذا البحث، وأُوجزها في الآتي:

1- ندرة الكتابات التي كتبت في هذا الموضوع؛ حيث إن الباحثة لم تجد الكتابات في الموضوع الخوف والرجاء في سورة الزمر.

2- عدم وجود رسائل تدرس سورة الزمر دراسة موضوعية أو تحليلية دراسة كاملة.

وبما أن هذا الجهد جهد بشري، فهو لن يخلو من الخطأ والسقط، فربما غفلت عن بعض جوانبه أو قصرت فيه، لذا أسترشد المناقشين لتصحيح خلل حاصل، وأطلب نصحهم لتقويم ما وُجد فيه من باطل، سواء كان في شكل الموضوع أو مضمون، وصل اللهم وسلم على نبيك المصطفى الكريم، وعلى آله وصحبه وتابعيهم أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**مبحث تمهيدي: تعريف الخوف والرجاء وبيان معاني الألفاظ المرادفة لهما.**

**المطلب الأول:** تعريف الخوف لغة واصطلاحاً.

**المطلب الثاني:** تعريف الرجاء لغة واصطلاحاً.

**المطلب الثالث:** معنى الخوف والرجاء في الخطاب القرآن والعلاقة بينهما.

**المطلب الرابع:** بيان معاني الألفاظ المرادفة للخوف والرجاء وأثرها في القرآن الكريم

قبل بيان معنى الخوف والرجاء في الخطاب القرآني لا بد من التطرق الى مع لهما اللغوي والاصطلاحي وسأقسم هذا المبحث على أربعة مطالب سأتكلم فيهم أولا عن تعريف الخوف لغة واصطلاحا، ثم عن تعريف الرجاء لغة واصطلاحا، ثم معنى الخوف والرجاء في الخطاب القرآني والعلاقة بينهما، وبيان معاني الألفاظ المرادفة للخوف والرجاء وآثرها في القرآن الكريم. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

**المطلب الأول: تعريف الخوف لغة واصطلاحا.**

**المطلب الثاني: تعريف الرجاء لغة واصطلاحا.**

**المطلب الثالث: معنى الخوف والرجاء في الخطاب القرآني والعلاقة بينهما.**

**المطلب الرابع:وبيان معاني الألفاظ المرادفة للخوف والرجاء وآثرها في القرآن الكريم.**

## المطلب الأول: تعريف الخوف لغة واصطلاحا

**أولا لغة:** جاء في معجم مقاييس اللغة ابن فارس[1]: "خوف: الخاءُ والواو والفاء أصل واحد يدلّ على الذُّعر والفزع"[2].

وجاء في الصحاح: "خاف الرجل يَخافُ خوْفاً وخيفَةً ومَخافةً، وأصلها خوفة، وجمع خيف: فزع"[3].

كما جاء الخوف في بعدة معاني منها:

"القتل؛ ومنه: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [البقرة: 155][4]

القتال؛ ومنه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾[الأحزاب:19].

ويأتي كذلك بمعنى العلم؛ ومنه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ **[النساء:128]**"[5]

---

1 : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ولد سنة 941م، من أئمة اللغة والأدب أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ توفي فيها سنة 1004م، من تصانيفه اختلاف نحات، جامع التأويل في تفسير التأويل وذّم الخطأ في الشعر. خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط:5، (2002م)، ج:1، ص:193.

2 :أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، (1399هـ - 1979م)، ج:2، ص: 230.

3 : ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:4، (1407هـ - 1987م )، ج:4،ص: 1358-1359.

4 : مُحَمَّد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مُحَمَّد علي نجار مادة خوف، دار الحديث، القاهرة، (1429هـ )، ص: 512.

5: المرجع السابق، ص:512.

**ثانيا اصطلاحا**: للخوف عدة معانٍ كلها تدور حول خاصة من خواص النفس وهو الشعور بالاضطراب وعدم الارتياح.

جاء في كتاب المفردات في غريب القرآن: "توقع مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة"[1].

وعرّفه أبو هلال العسكري[2]:" أن الخوف يتعلَّق بمكروه بترك المكروه"[3].

وجاء في كتاب بصائر ذوي التمييز: "الناس على طريق ما لم يزل عنهم الخوف فإن زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق"[4].

عرفه أبو القاسم الجُنَيْدُ:[5] "الخوف توقُّع العقوبة على مجاري الأنفاس"[6].

وقيل في طريق المساكين: "هو اضطراب القلب وحركته من تذكر المخُوف، وهو هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره"[7].

---

1 : أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم دار الشامية، دمشق، ط:1، (1412هـ)، ص:303.

2 : الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران، أبو هلال اللغوي العسكري، ولد سنة 1005م،عالم بالأدب، له شعر، من كتبه ( التلخيص في اللغة، والمعجم في اللغة، وكتاب الصناعتين، والفروق اللغوية، توفي سنة 395. ينظر: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب تاج الدين، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تح: أحمد شوقي بنبين، دار العرب الإسلامي، تونس، (1430هـ 2009م)، ج:1، ص:337. وينظر: خير الدين بن محمود بن محمود بن مُحَمَّد بن علي الزركلي، الأعلام، (دار العلم للملايين، ط:15، (2002م)، ج:2، ص:196.

3 :أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: مُحَمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ص:243.

4 : مُحَمَّد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائفالكتاب العزيز، تح: مُحَمَّد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (1416هـ 1996)، ج:2، ص:577.

5 : أبو القاسم الجنيد بن مُحَمَّد بن علي القايني المعروف والده بالدباغ، كان إيمان فاضلاً، عالما، عاملاً بعلمه، وكان شيخ الصوفية في رباط فيروز آبادي ولد ببقاين في 12 من شهر ربيع الأول سنة 462، ووفاته بهراة ليلة الاثنين ودفن من الغد 14 من شوال سنة 547هـ. ينظر: عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي السمعاني الماروزي، التحبير في معجم الكبير، تح: منير ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغدادك، ط:1، (1395هـ. 1975م )، ج:1، ص: 167 -171.

6 : مُحَمَّد بن أبي بكر بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح: مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 3، (1416هـ - 1996 م )، ج:1، ص: 507.

7 :عمر عبد الله الكامل، طريق المساكين إلى مرضاة رب العالمين، دار ابن حزم، ط: 1، (2002م)،ج:2، ص: 1. وينظر: ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ج:1، ص: 508.

قيل: "الخوف سوط الله يقوِّم به الشاردين عن بابه"[1].

نلاحظ من التعريفات المذكورة أن الخوف لا يخرج على أنه ناتج عن توقع حصول أمر يلحق الضرر على الانسان، سواء أن كان حصوله في المستقبل أو في الحال وبهذا نخرج بتعريف الخوف:

هو اضطراب وتألمه، نتيجة حدوث مكروه في الحال، أو توقع في حدوثه في المستقبل، وخروجه من طمأنينة الأمن نتيجة المخوف[2].

## المطلب الثاني: تعريف الرجاء لغة واصطلاحا

للرجاء تعريف لغوي والآخر اصطلاحي، أبدأ هنا بتعريفه في اللغة:

**أولا لغة:** قال ابن فارس: "(رجى) الراءُ والجيم والحرف والمعتل أصلانِ متباينان، يدل أحدهما على الأمل، والآخر على ناحية الشيء.

فالأول الرّجاء، وهو الأمل، يقال رجوت الأمر أرجُوه رجاءً، ثم يتبع في ذلك[3]"، "وقد يكون الرّجو والرجاء بمعنى الخوف قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾[نوح:13]"[4].

جاء في البحر المحيط بمعنى : مالكم لا تخافون لله عظمة، وبمعنى مالكم لا ترجون لله ثوابا ولا تخافون عقابا[5].

جاء في لسان العرب: "الرجا، من الأمل: نقيض اليأس، رجاء يرجوه رجوًا ورجاءً"[6].

---

1 :فيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز ، ج:2، ص: 577.

2 : ينظر: سهاد تحسين إلياس دولة، الخوف والرجاء في القرآن الكريم، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير، في قسم أصول الدين، كلية الدراسات العليا، فلسطين،(2007)، ص: 14.

3:ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج:2، ص:494.

4: الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ص:426.

5:أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن حيان الآلوسي، البحر المحيط، تح: صقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، ( 142هـ)، ج:10، ص:283.

6:مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط: 4، (1414هـ)، ج:14، ص:309.

**ثانيا: اصطلاحا:**

جاء في مفردات غريب القرآن: " أن الرّجاء والطمع توقّع محبوب عن أمارة مظنونة، أو معلومة"[1].

وجاء في الفروق اللغوية: " أن الرّجاء هو الظّن بوُقوع الخَير الذي يعترى صاحبه الشّك فيه إلا أن ظنّه أغلب، ولا يكون الرجاء إلا عن سبب يدعو إليه من كرم المرجو"[2].

وقيل أن الرجاء "هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده، ولكن ذلك المحبوب المتوقع لابدّ وأن يكون له سبب، فإن كان انتظاره لأجل حصول أكثر أسباب فاسم الرجاء عليه صادق، وإن كان ذلك انتظارًا مع انخرام أسبابه فاسم الغرور والحمق عليه أصدق من اسم الرجاء"[3].

يقول في ابن القيم [4]: "هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى، والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه"[5].

وقيل: "الرجاء تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل"[6].

وقيل: "الرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وفقت لها، أو مغفرة سيئة تبت عنها"[7].

---

1 : الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: 303.

2 : أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ج:1، ص:244.

3 : سعيد حوّى، المستخلص في تزكية الأنفس، دار السلام، القاهرة،ط: 10،( 142هـ - 2004م)، ج:1، ص: 288.

4 : مُحَمَّد بن أبي بكر أيّوب بن حريز الزراعي الدمشقي شمس الدين ابن القيم الجوزية، ولد سنة 691هـ، قرأ الفقه عاى ابن تيمية، وغلب خبّ ابن تيمية، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، وهو الذي هذّب كتبه ونشر علمه، من تصانيفه، بدائع الفوائد وطرق السعادتين..،. توفي سنة 751هـ. ينظر: أبو فضل أحمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: مراقبة، مُحَمَّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيد الفوائد أباد، الهند، ط:2، (1392هـ 1972م)، ج:5، ص:137ــ 139.

5 : ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ج:2، ص: 37.

6 : القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط: 1،(1421هـ. 200م)، ج:2، ص: 94.

7 : تقي الدين عبد المالك بن أبي المنى البابي، نزهة الناظرين في تفسير آيات من كتاب رب العالمين وآحاديث مروية عن سيد المرسلين وآثار منقولة عن الصحابة وحكايات، ج:1، ص: 257.

نستخلص من التعريفات السابقة أن الرجاء حسن ظن العبد بربه، وارتياح القلب لانتظار شيء محبوب، ولا بد أن يكون له سبب، فأمن الطمأنينة مع ترك الطاعات والاستمرار على المخالفات غرور وقد نهى الله على ذلك.

## المطلب الثالث: معنى الخوف والرجاء في الخطاب القرآني، والعلاقة بينهما.

ورد الخوف والرجاء في الخطاب القرآني بعدة معان، أبدأ هنا **بمعني الخوف في الخطاب القرآني**

**1ـ معان الخوف:**

أ – **الظن:** ورد بمعنى الظّن والتّوقُّع إشارة إلى أن ما توقّعه المتوقّع من قبيل المكروه، والقرينة هي أنّ الجنف والإثم لا يخيفان أحدًا لا سيّما من ليس الوصية وهو المصلح بين أهلها[1].

ب ــ **الحث:** "ورد بمعنى الحث على التحرّز من وعيد الله وذلك في قوله تعالى:﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾[الزمر:16]"[2].

ج ــ **الغمّ** "الخوف غَمٌّ يحصل بسبب مكروه يتوقع حصوله في المستقبل والحزن غمّ يلحقه بسبب مكروه حصل في الماضي وذلك في **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ [القصص7]"[3].

فالخوف من الله يراد به اتباع أوامره واجتناب نواهيه، والخوف ينطوي تحته كل ما يخص العلاقة بين العبد وربه، وأن الخوف خاصة من خواص النفس، وأصله أن الانسان خلق خائف لقوله

---

1 : ينظر: مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، دار التونسية لنشر، تونس ،ج:2، ص: 153.

2 : الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: 303.

3 : أبو عبد الله بن مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط:3، ( 1420هـ )، ج: 24، ص: 579.

تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١﴾[المعارج: 21.19] فهو مجبور على الخوف، والأولى بهذا الخوف أن يكون من خالق لا من الخلق.

**2 ـ: معنى الرجاء في الخطاب القرآني**

ورد الرجاء في القرآن الكريم بعدة معان:

أ **– الأمل:** "هو ترقب الانتفاع بما تقدم له بسبب ما يأمل رؤية ربّه"[1].

فالرجاء يكون بمعنى الأمل، وذلك في**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠ ﴾ [الكهف 110][2].

ب **–ترقب الخير:**"ترقّب الخير مع تغليب ظنّ حصوله فإن وعد الله وإن كان لا يخلف فضلا منه وصدقا، ولكن الخواتم مجهولة ومصادفة العمل لمراد الله قد تفوت لموانع لا يدريها المكلف ولئلّا يتّكلوا في الاعتماد على العمل"[3].

وقد وصف الله الراجين بالمعنى الحقيقي فقال محدثا عنهم بأهم الأعمال التي يرجون رحمة الله بها **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩﴾[فاطر29]"[4].

فالرجاء حسن الظن بالله تعالى والأمل بقبول الطاعات ومعرفة السيئات بعد الابتعاد والتوبة عنها[5].

---

1 :ابراهيم بن عمر حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ج:3، ص:237.

2: ينظر: أبو مُحَمَّد الحسن بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت،ط:1، (1420ه)،ج:3، ص:222.

3 :ابن عاشور، المرجع نفسه، ج:2، ص:338.

4 :طه عبد الله العفيفي، من وصايا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم، دار التراث العربي، القاهرة ،(1401هـ- 1981م)، ج:1، ص:557.

5: سهاد تحسين دولة، الخوف والرجاء في القرآن الكريم، ص16،

**ثالثالعلاقة بين الخوف والرجاء**

بعد معرفة ماهية الخوف والرجاء ومعانيهما في الخطاب القرآني أتطرق في هذا المطلب إلى معرفة بيان العلاقة بين الخوف والرجاء وأيهما أصلح.

قال أبو عليّ الروذباريّ[1]: "الخوف والرجاء كجناح الطّائر إذا استويا استوى الطّير وتمّ طيرانه، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهبا صار الطائر في حدّ الموت"[2].

الخوف والرجاء لازماهما عظيم:

1 -"الخوف والرجاء دواءان للقلوب؛ ففضْلاهما بحسب الداء الموجود، فإن كان الغالب على القلب داء الأمن من مكر الله تعالى والاغترار به فالخوف أفضل، وأن كان الأغلب هو اليأس والقنوط من رحمة الله فالرجاء أفضل[3].

2 -يبقى الانسان بين الخوف والرجاء، لا ينبغي عليه الخوف فيقنط من رحمة الله، ولا رجاء فيأمن مكر الله؛ فإذا سمع ذكر النار، ووعيدها، وعقوبتها، أوجب له ذلك.

3 -الخوف، وإذا سمع ذكر الجنة ونعيمها، وثوابها أوجب له ذلك الرجاء[4].

وعلى الجملة فما يراد لغيره ينبغي أن يستعمل فيه لفظ الأصلح لا لفظ الأفضل بين الخوف والرجاء، فغلبة الخوف هو الأصلح ولكن قبل الإشراف[5].

---

1: أبو علي الروذباري هو أحمد بن مُحَمَّد بن القاسم بن منصور بن شهريان، وهو من أهل بغداد، سكن مصر وصار شيخا ومات بها، كان عالم فقيها، حافظا للحديث، توفي سنة 822هـ، ينظر: مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن موسي بن خالد النيسابوري، طبقات الصوفية، تح:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1،( 1419هـ-1998م)، ص:269- 270.

2: ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ج:2، ص:37.

3: سعيد حوّى، المستخلص في تزكية الأنفس،ج:1، ص:292.

4: حمد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، دار بن الجوزي، المملة العربية السعودية،ط:1، (1423هـ)،ج:2 ، ص:447.

5: سعد حوّى، المستخلص في تزكية الأنفس، ص:292.

على الموت، أما عند الموت فالأصلح غلبة الرجاء وحسن الظن، لأن الخوف جار مجرى السوط الباعث على العمل وقد انقض وقت العمل، وأما روح الرجاء يقوي قلبه ويحبب إليه ربه الذي إليه رجاؤه"[1].

## المطلب الرابع: معاني الألفاظ المرادفة للخوف والرجاء وآثرها في القرآن الكريم.

في هذا المطلب سأعرض معاني الألفاظ المرادفة للخوف والرجاء.

**أولا: معاني الألفاظ المرادفة للخوف.**

الخوف، والخشية، والوجل، والرهبة، ألفاظ متقاربة غير مترادفة.

**الفرق بين الخوف والخشية:** "الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء بها **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر28]"[2].

– وجاء في كتاب عقيدة المؤمن، "أن الخشية تكون مع تعظيم المخشى منه، والخوف يكون بدون تعظيم المخوف منه"[3].

– وفي مدارج السالكين: الخشية أخص من الخوف، فإن الخشية تكون للعلماء بالله، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ ﴿٢٨﴾﴾ فهي خوف مقرون بمعرفة، فصاحب الخوف يلجئ إلى الهرب والإمساك، وصاحب الخشية: يلجئ إلى الاعتصام[4].

1 –**الفرق بين الخوف والوجل:** جاء في مدارج السالكين أن الوجل "هو رجفان القلب، وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته، وأو لرؤيته"[5].

1:المرجع السابق، ص:292.

2: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص:283.

3: أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ص:68.

4: ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ص:416-417.

5 : المرجع نفسه، ص:417.

–وجاء في الفروق لأبي هلال العسكري: "أن الخوف خلاف الطمأنينة يقال: وجل الرجل يوْجل وجلا: إذ قلق ولم يطمئن؛ ويقال: أنا من هذا على وجل، ومن ذلك على طمأنينة، ولا يقال على خوف في هذا الموضع، فليس الوجل من الخوف في شيء، وخاف معتد، ووجل غير معتد، وذلك يدل على الفرق بينهما"[1].

2 – **الفرق بين الخوف والرهبة:** جاء معنى الرهبة عند ابن القيم: "فهي الإمعان في الهرب من المكروه، وهي ضد الرغبة"[2].

وقالأبو هلال العسكري:" أن الرهبة طول الخوف واستمراره"[3].

بعد معرفة الفرق بين الخوف والخشية، والوجل، والرهبة، نستخلص أن الخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين[4] وأن الوجل ليس من الخوف في شيء، وأن الرهبة استمرار الخوف.

**ثانيا:** بعدما تطرقت إلى بيان الفرق بين الخوف ومرادفاته، سأبين الفرق بين الرجاء ومرادفاته.

**الفرق بين الرجاء والرغبة:** جاء معنى الرغبة في مدارج السالكين، هي سَفَرُ القلب في طلب المرغوب فيه[5].

وجاء فرق بين الرجاء والرغبة في كتاب عقيدة المؤمن "أن الرجاء هو الأمل في الخير، وترقُّب حصوله وانتظاره ممن يملكه ويقدر على تحقيقه لمن أمله فيه ورجاءه منه، والرغبة: حب الخير وإرادته، والطمع في تحصيله ممن يملك، ويقدر على إعطائه وهبته"[6].

وجاء الفرق بينهما في مدارج السالكين: "أن الرجاء طمع، والرغبة طلب، فهي ثمرة الرجاء، فإنه إذا رجا الشيء طلبه، والرغبة من الرجاء كالهرب من الخوف"[7].

---

1: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص:243.

2 :ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ص:417.

3: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 241.

4:ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ص:417.

5:المرجع نفسه، ص:417.

6: أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ص: 68.

7:ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ص: 474.

بعد معرفة معنى الرغبة نلاحظ أنها مثل الرجاء لأن كلاهما مما تَعَبد الله تعالى[1].

1: ينظر: أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ص:69.

**المبحث الأول: تعريف العام بسورة الزمر**

**المطلب الأول**: اسم السورة وعدد آياتها وبيان مكيها ومدنيها.

**المطلب الثاني**: الجم العام للسورة ومحورها الأساسي.

**المطلب الثالث**: بيان فضل السورة وأهدافها

**المطلب الرابع**: بيان مناسبات السورة

## المطلب الأول:اسم السورة و عدد آياتها وبيان مكيها ومدنيها

**أولاً:اسم السورة:**

- لسورة الزمر ثلاثة أسماء و هي:

1- **الغرق:** "من أحبَّ أن يعرف قضاء الله عزَّ و جل في خلقه فليقرأ سورة الغرف"[1]، ووجه تسميتها أنها ذكر فيها لفظ الغرف أي بهذه الصيغة دون الغرفات في**قَالَ تَعَالَى:** ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ٢٠ ﴾[الزمر:20]"[2].

2- **الزمر:** "لأن الله تعالى ذكر في آخرها زمرة الكفار الأشقياء مع الإذلال والاحقار **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ ﴾ [الزمر:71- 72 ]"[3].

-"و إنما سميت سورة الزمر لوقوع هذا اللفظ فيها دون غيرها من سور القرآن"[4].

3- **التنزيل:** "لمن تأمل آياتها، وحقق عبارتها وإشارتها"[5].

نستخلص مما سبق أن لسورة الزمر أكثر من اسم سميت باسم الغرف لورود لفظ الغرف فيها، كذلك سميت بالزمر لوقوع هذا اللفظ فيها، كذلك سميت بالتنزيل وذلك لمن تأمل آياتها و حقق عبارتها.

---

1: أبو عبد الله مُحَمَّد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوي وإبراهيم أطفش،دار الكتب المصرية، القاهرة،ط:2(1384هـ -1964م)،ج:15، ص:223.

2: ابن عاشور، التخرير والتنوير، ج:23، ص:311.

3: وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج:23، ص: 283.

4: ابن عاشور، التخرير والتنوير، ج:23، ص:311.

5: أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج:16 ص: 436.

**ثانيا: عدد آياتها** خمس وسبعون آية كوفي، ثلاثة شامي،اثنان فيالباقي، والراجح خمس وسبعونآية.

**ثالثا: بيان مكيها ومدنيها**

"عن ابن عباس أنها نزلت بمكة ولم يستثن [1]، وقيل: سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة، في وحشي قاتل حمزة ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾[الزمر:55/53]"[2].

وعن عمر بن الخطاب أن تلك الآيات الثلاثة نزلت بالمدينة في هشام بن العاصي بن وائل [3]إذ تأخر عن الهجرة إلى المدينة بعد أن استعد لها، والأصح أنها أنزلت في مشركين وما نشأ القول بأنها مدنية إلاَّ لما روى فيها القصص الضعيفة [4].وعن بعض السلف إلاّ آية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾[ الزمر:10] مدنية[5].

---

1 :شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:1، ( 1415ه)،ج:12ص:223.

2: أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط:1،(2005م)، ج:8، ص: 290.

3 : ينظر: هشام بن العاصي بن وائل،كان أصحاب النبي- ﷺ- وأمه أم حملة بنت هشام بن المغيرة وأما عمرو بن العاصي وأمه عفرة، وأخوه عمرو لأمه عروة بن أثاثة العدوي وكان ابن عروة من مهاجرة الفتح. ينظر: أبو بكر أحمد بن أبي خثيمة، تاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خثيمة، تح: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق، الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط:1، (1427ه – 2006م)، ج:2، ص:656.

4: ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:23، ص: 311.

5: أبو حيان، البحر المحيط، ص:181.

"وزاد البعض قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾ [الزمر:23] مدنية"[1].

- "و قول الجمهور مكية كلُّها، و أن ما يخيَّل أنه نزل في قصص معيَّنة أسانيده، أن يكونوقع التمثيل به في تلك القصص فاشتبه على بعض الرّواة بأنه سبب النزول"[2].

## المطلب الثاني : الجو العام للسورة و محورها الأساسي

### أولاً : الجو العام للسورة:

تتردد السورة في مقاطعها على فترات زمنية متقاربة منعلاج قضية التوحيد إمَّا نصًا أو مفهومًا، و لكن هناك ظاهرة ملحوظة في جو السورة...إن ظل الآخرة وجوها يظل مسيطرًا على السورة كلها، حتى تختم بمشهد خاشع يرسم ظل ذلك اليوم،وهذا الظل يتناسق مع جو السورة، ولون اللمسات التي تأخذ القلب البشري [3] بها، فهي أقرب إلى جو الخشية والفزع والارتعاش والخوف من العذاب والتخويف منه،ومن ثم نجد الحالات التي ترسمها للقلب البشري، هي حالات ارتعاشهوانتفاضه وخشيته، نجد هذا في صورة القانت آناء الليل ساجدًا و قائمًا يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه[4].

1: الآلوسي، روح المعاني، ص: 223.

2: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:312.

3: ينظر: سيد قطب ابراهيم حسن الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت-القاهرة، ط:17، (1412هـ)، ج:5، ص: 3033-3035.

4: ينظر: المصدر نفسه، ص:3033/3035.

**ثانيًا : المحور الأساسي للسورة**

محور هذه السورة هو أنها "تعالج موضوع واحد رئيسي فيها في جولات قصيرة متتابعة تكاد كل جولة منها تختم بمشهد من مشاهد القيامة أو ضل من ضلالها، يتناول حقيقة واحدة، وهي تكاد تكون مقصورة على علاج قضية التوحيد [1]، ولأنها رأس الإيمان، وأساس العقيدة السليمة وأصل كل عمل صالح"[2].

من خلال القضايا التي تطرحها السورة نجدها لا تخرج عن محورها الأساسي الذي تدور حوله السورة على علاج قضية التوحيد.

## المطلب الثالث: بيان فضل السورة وأهدافها

**أولا: فضل سورة الزمر**

"عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول: ما يريد أن يصوم، وكان ﷺ يقرأ في كل ليلة بني إسرائيل (الإسراء) والزمر"[3].

هذا الحديث جاء لبيان فضل السورة وذلك لما كان النبي ﷺ يقرأها في كل ليلة.

**ثانيا أهداف السورة**

1 -"أمر الله عباده بإخلاص الدين لله وحده لا شريك له، وبيان أنه واحد أحد لم يتخذ صاحبة ولا ولد".

1: المصدر السابق، ص: 3035.

2: مصطفى مسلم، ونخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ، التفسير الموضوعي لسورة القرآن الكريم، كليات الدراسات والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط:1، (1431 هـ -2010م)، ج:6، ص: 473

3: أخرجه: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: أبو قنبلة الفرابي، كتاب الصيام، باب صيام النبي في غير رمضان واستحباب أن لا يخاي شهرا عن الصوم، رقم الحديث1156، ج:1، ص:513.

2 -الدعوة إلى عدم القنوط من رحمة الله، وأن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها، ورجع عنها وإخلاص العمل[1].

3 -بيان بعض صفات القرآن الكريم وأنه أحسن ما أنزل الله من كلام"[2].

4 -"بيان الله عز وجل حال الانسان الكافر عند الشدة؛ يستجير بالله لينجو من محنته، وعند النعمة يطغى؛ ويحسب بأن النعمة بجهده.

5 -وبيان حال المؤمنين السعداء، وحال الكفار الأشقياء يوم القيامة، ومآل كلا الفريقين.

6 -بيان أهوال يوم القيامة الدالة على تمام قدرة وعظمة الله تعالى[3].

## المطلب الرابع: مناسبات السورة

"إن العلم بالمناسبات علم شريف تحرز به العقول ويعرف به قدر القائل في ما يقول"[4].

- سأحاول في هذا المبحث ذكر أنواع مختلفة للمناسبات السورة منها مناسبة السورة لما قبلها، ثم مناسبة السورة لما بعدها، ثم المناسبة بين اسم السورة و محورها.

### أولا: مناسبة السورة لما قبلها

"تظهر صلة هذه السورة بما قبلها وهي سورة (ص) أنه تعالى ختم سورة (ص) واصفًا القرآن بقوله: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٨٧﴾[ص:87] وابتدأ هذه السورة بقوله: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١﴾[الزمر:1]، فكأنه قيل: هذا الذكر تنزيل، فهما كالآية الواحدة، بينهما اتصال وتلاحم شديد"[5].

2)"لما تبين من التهديد في (ص) أنه سبحانه قادر على ما يريد، ثم ختمها بأن القرآن ذكر للعالمين وأن كل ما فيه لابد أن يرى لأنه واقع لا محالة لكن من غير عجلة، فكانوا ربما قال معنتهم: ماله إذا

---

1: ينظر: وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج:24، ص:24-38.

2: ينظر المصدر نفسه، ج:23، ص:281.

3: ينظر: المصدر نفسه، ج24، ص: 33-65.

4: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة شارع الجمهورية، القاهرة- بيروت، ( 1421هـ -2000م)، ص:92.

5 : وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج:23، ص:238.

كان قادرًا لا يعجل ما يريده بعد حين علل ذلك بأنه (تنزيل) أي بحسب التدريج لموافقة المصالح في أوقاتهم و تقريبها للإفهام حتى صار ذكر للعالمين، ووضع موضع الضمير قوله: الكتاب"[1].

3) جاء في نظم الدرر، "لما بنيت سورة (ص) على ذكر المتكبرين و عناد وسوء ارتكابهم واتخاذهم الأنداد والشركاء، ناسب ذلك ما افتتحت به قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾ [الزمر:2]"[2].

4) ذكر تعالى في آخر سورة (ص) قصة خلق آدم عليه السلام، وذكر في القسم الأول من هذه السورة أحوال الخلق من المبدأ إلى الميعاد، متصلاً بخلق آدم المذكور في السورة المقدمة[3].

نستخلص مما سبق أن سورة (الزمر) و(ص) بينهما اتصال وتلاحم شديد يظهر ذلك : في وصف الله تعالى القرآن في (ص) بالذكر وفي (الزمر) بالتنزيل فهما كالآية الواحدة، أيضًا ذكر في (ص) قصة آدم وذكر في الزمر أحوال خلق من المبدأ إلى المعاد، وكذلك ذكر في (ص) اتخاذ المتكبرين الأنداد والشركاء جاء في الزمر الأمر بالإخلاص لله نقيض حالهم.

**ثانيا: مناسبة السورة لما بعدها**

تظهر علاقة هذه السورة (الزمر) لما بعدها وهي سورة (غافر) التي تليها وتتمثل في نقاط وهي:

1- "التشابه في الموضوع، فقد ذكر في كل من السورتين أحوال يوم القيامة وأحوال الكفار في المحشر"[4].

2-"ذكر تعالى في أخر الزمر ما يؤول إليه حال الكافرين وحال المؤمنين، ذكر في غافر أنه تعالى غافر الذنب وقابل التوبة، ليكون ذلك استدعاء للكافر إلى الإيمان و إلى الإقلاع عما هو فيه"[5].

---

1: البقاعي، نظم الدرر في تناسيب الآيات والسور، ج:16،ص: 437.

2: وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ج:23، ص: 238.

3: المصدر نفسه، ج:23، ص:238

4 : المصدر نفسه، ج:24، ص: 68.

5: أبو حيان، المرجع نفسه، ج:9، ص: 232. وينظر: عبد الكريم يونس الخطيب، تفسير القرآن للقرآن،دار الفكر العربي، القاهرة، ج:12، ص: 1202.

3 ـ "كان ختام ما في الزمر إثبات كمال الله بصدقه في وعده ووعيده بإنزال كل فريق في داره التي أعد له، ثبت أن الكتاب الذي فيه ذلك منه، وأنه تام العزة و الكمال وفي قوله :(من الله)؛أي جامع لجميع صفات الكمال، ولما كان النظر في [1] غافر من بين جميع الصفات إلى العزة والعلم أكثر، لأجل أن المقام لإثبات الصدق وعدًا ووعيد قال: (العزيز العليم)"[2].

نستخلص مما سبق أن العلاقة بين سورة الزمر وغافر تتمثل أن كلاهما ذكر فيهما أحوال يوم القيامة

وذكر حال الكافرين وحال المؤمنين في الزمر وجاء في غافر أن الله استدعى الكفار إلى الإيمان والإقلاع عن الذنب والتوبة منه، وذكر في الزمر إثبات كمال الله بصدقه في وعده ووعيده.

## ثالثا: مناسبة اسم السورة مع محورها

بعدما تطرقت إلى بيان معرفة مناسبة السورة لما قبلها وبعدها أشرع الآن لمناسبة اسمها مع محورها.

أما فيما يخص اسم السورة مع محورها يمكن القول :

– "سميت سورة الزمر بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر في آخرها زمرة المؤمنين السعداء الذين آمنوا بعقيدة التوحيد، وزمرة الكفار الأشقياء الذين جحدوا وأنكروا عقيدة التوحيد، ومثالهم في الآخرة ومحورها الأساسي يتناول عقيدة التوحيد، فالعلاقة بين اسمها ومحورها واضحة جلية"[3].

1: البقاعي، نظم الدرر في تناسيب الآيات والسور ،ج:17، ص:2-3.

2: المصدر نفسه، ص:2-3.

3: مُحَمَّد يحي ، منهجيات الإصلاح والتغيير في ( الزمر- غافر –فصلت) بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تفسير وعلوم القرآن سنة 2012.

## المبحث الثاني: تجليات صفة الخوف في سورة الزمر

**المطلب الأول**: أقسام الخوف.

**المطلب الثاني**: أسباب الخوف.

**المطلب الثالث**: آثار الخوف.

قبل بيان أسباب الخوف لا بد من التطرق إلى بيان أقسام الخوف وسأقسم هذا المبحث على أربعة مطالب وسأتكلم فيهم أولا عن أقسام الخوف، ثم عن أسباب الخوف، ثم آثار الخوف.

## المطلب الأول: أقسام الخوف

سأعرض في هذا المطلب أقسام الخوف من خلال السورة وذلك على فروع

**الفرع الأول: خوف المشروع**

**الفرع الثاني: خوف غير مشروع**

**الفرع الأول: الخوف المشروع**، ويظهر ذلك في سورة الزمر على أربعة مواضع وهي كالآتي:

**الموضع الأول: الخوف من مقام الله ﷻ**

وذلك في الآيات التالية: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾﴾ ، [الزمر: 67-70] وهذه الآيات كلها تتحدث عن عظمة الله ﷻ، فكلما كانت المعرفة بالله ﷻ أكبر كان الإنسان أشد خوفا وأعظم خشية منه سبحانه وتعالى.

**الموضع الثاني: الخوف من عذاب الله ﷻ**

وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الزمر: 13]، أن الخوف من عذاب الله ﷻ يدفع المسلم الجاد للإكثار من الأعمال الصالحة والابتعاد عن السيئات، لأن صاحب النفس اللّوامة إذا همته معصية سرعان ما يتذكر عذاب الله الشديد سوى في الدنيا أو في الآخرة.

**الموضع الثالث: الخوف من التقصير من الفرائض والواجبات**

وذلك في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾[ الزمر: 9]، لا يستقيم إيمان المرء حتى يستند على دعامتين اثنين لرجحان إحداهما وهما الخوف والطمع فإذا مال الإنسان لأيّ منهما ولو قليلا، على الأخرى سار إلى ربّه مسيرة عرجاء، وخبط في طريق السلوك إلى بارئه خبطى عشواء.

**الموضع الرابع: الخوف من مكر الله ﷻ**

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ۝٤٧ ﴾[ الزمر: 47] فالأمن من مكر الله يحمل على فعل المعاصي وعدم الخوف من الله تعالى.

والمعنى من هذه المواضع الدالة على الخوف المشروع من الله، أن الخوف من مقامه وعظمته، "لمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره" [1]

"وقد وصف القرآن الكريم العذاب بعدة أوصاف منها ما جاء في قوله: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٣﴾، فالمراد بالعذاب هنا عذاب يوم القيامة وعظمه لعظم ما يقع فيه"[2].

وفي قوله": ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزمر: 9]، أن الخوف من الله ﷻ ومن التقصير في الفرائض والواجبات، درجة عظيمة تدل على قوة الإيمان، وهذا حال المؤمن يعمل على الطاعات ومع ذلك يخاف ألا يتقبل منه. والخوف من مكر الله ﷻ ويظهر في قوله: ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ

1 : الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن،ج :20، ص: 247.

2 : الآلوسي، روح المعاني، ج :20، ص: 180.

﴿يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ﴾ ، ظهور من الله ما لم يكونوا يظنون ولو ظنا توهميًّا ضعيف، إذ لم يؤمنوا بيوم الدين وما جاء في كتاب ربه العالمين"[1]، فالأمن من مكر الله يحمل على فعل المعاصي وعدم الخوف من الله.

**- الهدايات المستنبطة من الآيات:**

الخوف المشروع من الله يكون في تعظيمه والخوف من عذابه والتقصير من الفرائض والواجبات والخوف من مكره يكون بعدة أمور منها **وهذا ما دلت عليه الآيات:**

1 - التفكير في خلق الله ﷻ: دلت الآيات الكريمة من سورة الزمر إلى التفكر في خلق السموات والأرض، بدليل قوي وهو قوله تعالى :﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾، فيجب علينا أن نتعرف على الله ﷻمن خلال التفكر في خلقه لأنّ العصاة ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره [2]، ولتحقيق الخوف منه سبحانه لابد أن تفكر في خلق السموات والأرض، فكلما تفكرت في خلق السموات والأرض فقدرت الله حق قدره، فإن الكون بمجرَاته وكواكبه ونجومه، والأرض بما فيها وما عليها، فهذا أوسع باب تدخل فيه لمعرفة الله وأقصر طريق تصل إلى الله.

2 - "الاستعداد ليوم الميعاد: إن الخوف من الله تعالى داعي للتأمل في الموقف عند النفخ في الصور قال الله تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ لقد جاءت هذه الآيات توجه المسلم للاستعداد لذلك اليوم، فإن هذا يدل على عظم النفخ ولا شك أنه أمر عظيم، وإثبات أنه واقع لا محال.

3 - دلت الآية:﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ على عدة أمور القنوت وقيام الليل أن المؤمن بالله، الذي هو مطيع خاشع يصلي الله في ساعات الليل وهذا ما يدل على فضل قيام الليل وخشوعه مستمر حال قيامه، يخاف الآخرة"[3]، فيرجو رحمة ربه فيجمع بين الخوف والرجاء وهي العبادة الكبرى التي يفوز بها صاحبها وهذه الأمور تدل على أن الإنسان الخائف الآخرة يحاول فعل الطاعات بهاته الأمور ويخاف ألا تقبل منه.

---

1 : عبد الرحمان حسين حبنّكة الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر، دار القلم، دمشق، ط:2،( 1435هـ -2014م)، المجلد12، ص: 246.

2 : ينظر: العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 447.

3 : وهبة الزحيلي، التحرير والتنوير،ج: 23 ، ص: 258.

## الفرع الثاني: الخوف غير المشروع

### أولاً: الخوف من الطاغوت

ويظهر ذلك في قولة تعالى: ﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ۝٤﴾[ الزمر: 4 ]، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ۝١٥ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ۝١٦ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧﴾[ الزمر: 15-17]، المعنى الدلالي للآيات و الهدايات المستنبطة.

#### 1) المعنى الدلالي للآيات:

الخوف من الطاغوت هو أن يخاف الإنسان من غير اللهﷻ من وثن أو طاغوت أن يصيبه بما يكره ؛ من فقر أو مرض و غيره، فمن خاف هؤلاء فقد أشرك باللهﷻ، لأن ذلك نوع من الخوف من لوازم الإلهية فلا يجوز تعلقه بغير اللهﷻ أصلا، وهذا هو الشيء الذي يعتقدُه المشركون في آلهتهم وأصنامهم فكانوا يخوّفُون بها أولياء الله، وأما من خاف الله وتبرأ من الطاغوت، وعبادته، وطاعته فهؤلاء المستحقون لبشرى الله عز وجل.

**"قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا ﴾** ، بمعنى لو كان الله متخذاً ولداً لأختار من مخلوقاته ما يشاء اختياره[1]، فقوله **﴿ لَّٱصۡطَفَىٰ﴾** أي أن يتخذ الاصطفاء والتبني وقال: قوله **﴿مِمَّا يَخۡلُقُ﴾** بمعنى الذي يخلق ما يشاء"[2]، "وقوله **﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾** هذه جملة تنزيله له عمَّا نسبوه إليه من الشركاء بعد أن أبطله بالدليل الإمتناعي عودًا إلى خطاب النبي ﷺ الذي فارقه من قوله: **﴿ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾** [الزمر: 2]، وقال: و قوله **﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ۝٤ ﴾** جملة دليل للتنزيه المستفاد من سبحانه"[3]، ثم وصف حالهم في النار فقال: " **﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞ﴾** ،كما قالﷻ: **﴿ يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا**

1 : ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 23، ص: 326.

2 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص:40.

3: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 23، ص: 327.

﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٥٥﴾ [العنكبوت: 55]، وفي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ﴾ بمعنى إنما يقص خبر هذا الكائن لا محالة ليخوف به عباده لينزجروا عن المحارم والمآثم، وقوله ﷻ: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ معنى أخشوا بأسي وعذابي ونقمتي"[1]، وفي قوله تعالى:" ﴿فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ بمعنى اعبدوا ما أردتم أن تعبدوه من غير الله من الأوثان والأصنام، فسوف تجازون بعملكم، ثم حذرهم من عاقبة الخسران يوم القيامة قائلاً : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ۝١٥﴾ بمعنى قل لهم أيها الرسول: إنما الخاسرون كل الخسران هم الذين خسروا أنفسهم بالضلال والشرك والمعاصي، فلا خسران أعظم منه" [2]، و "﴿الانابة﴾ بمعنى التوبة كما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ۝٧٥﴾ [هود: 75 ] بمعنى التوبة من كل ذنب و معصية وأعلاها التوبة من الشرك والبشرى هي البشارة بالجنة[3]، وقال تعالى في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ بمعنى تركوا عبادة الأصنام وغيرها مما يعبدون من دون الله"[4].

من أجل ذلك فرض اللهﷻ الخوف على المؤمنين منه وحذرهم أن يخافوا من غيره فقال:﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾ [البقرة: 150]، فالثبات على عقيدة صحيحة من أن يخاف من اللهﷻ، لأن هو القادر

و المالك لكل شيء، وهو الذي ينبغي الخوف منه، فلما اجتنبوا وتركوا عبادة الأصنام والأوثان وغيرها مما يعبدون من دون اللهﷻ، والواجب أن يدرك المؤمن مغزى الكفار وأهدافهم، فيتزودون بالإيمان

والحذر، ويتذكر وعد الله ﷻ له من أخلص العبادة له وترك عبادة الطاغوت، والخوف الحقيقي إلاَّ منه، ومن حقق هذا وصبر عنه فبشره المولى ﷻبالجنة بعد موته، وأما من عبد من دونه فقد خسر الخسران المبين بعذاب أليم يوم القيامة.

1 :ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج :7، ص: 80 .

2 :وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج: 23 ، ص: 267 .

3 : ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج :4، ص: 365 .

4 : جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة للعلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط:5، ( 1424هـ -2003م)، ج:4، ص: 476.

**2) الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1 -"أبان الله تعالى أنه لا ولد له كما يزعم جهلة المشركين في الملائكة، والمعاندون من اليهود و النصارى في عزير و عيسى، تنزه و تقدس ربنا عن الولد، وهو الأحد الصمد"[1].

2 - "تحريم عبادة غير الله"[2].

3 - "بيان عقوبة الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

4 - يجب على الانسان أن يخاف مما خوفه الله حتى يحقق العبودية.

5 - ينبغي للإنسان أن يسير إلى الله ﷻ على جانب من الخوف من العذاب"[3].

6 - "بيان ما أعد الله تعالى لأهل الإيمان والتقوى من نعيم الجنة وكرامة الله لأهلها"[4].

**ثانيا:الخوف من العدو**

**قَالَ تَعَالَى:﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ ﴾** [الزمر: 36-37،] المعنى الدلالي للآيات و الهدايات المستنبطة

**1) المعنى الدلالي لآيات:**

الخوف من العدو هو خوف الإنسان من الشيطان وخزيه كالسلطان المتجبر، أو عدو الإسلام من البشر، فمن خاف هؤلاء وأمثالهم ركبه الشيطان وأذله، واتخذه مطية، وخذله وهو يظن خلاف ذلك حتى تدركه نهايته على أسوأ ما يكون، أما من عوفي من الخوف منهم وخاف الله فإنه ينصره ويعزه ويمده بالقوة ويخذل عدوه ويهزمه ويذله، وفي معرض الخوف الحقيقي يكون الإعداد الإيماني، مع الصبر والمصابرة والثبات، وتكون النتيجة، ذعر العدو ورهبته وهزيمته وربما تمنيه الأماني لو لحق بصفوف أهل الحق.

"قال تعالى في محكم تنزيله: **﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾** [الزمر: 36 ]، بمعنى "أن الله الذي أفردته بالعبادة هو كافيك شر المشركين وباطل آلهتهم التي

1 : وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج: 23، ص: 246.

2 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 137.

3: المرجع نفسه، سورة الزمر، ص: 141.

4 : أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج:4، ص:477.

عبدوها من دونه، فقوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ تمهيد لقوله :﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ قدم عليه لتعجيل مساءة المشركين بذلك، ويستتبع ذلك تعجيل مسرة الرسول صلى الله عليه وسلم بأنَّ الله ضامن له الوقاية كقوله: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: 137 ] "[1]، "وقال: وقوله:﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾ اعتراض بين جملة :﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ الآية وجملة ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ قصد من هذا الاعتراض أن ضلالهم داء عياء لأنه ضلال مكون في نفوسهم وجبلتهم قد ثبتته الأيام، ورسخه تعاقب الأجيال، فران بغشاوته على ألبابهم، فلما صار ضلالهم كالمجبول المطبوع أسند إيجاده إلى الله كناية عن تعسر أو تعذر اقتلاعه من نفوسهم"[2].

"فقد بين المولى ﷻ أن الأشياء التي يخوفون بها النبي ﷺ والمؤمنين سواء كانت أصنام، أو غيرها "فإن تلك الأصنام التي يدعونها آلهة من دونه لا تكشف ضراً ولا تمسك رحمة، أي صحة وسعة في الرزق ونحو ذلك"[3].

"الشيطان يخوف المؤمنين أيضاً، الذين هم أتباع الرسل من أتباعه وأوليائه من الكفار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[ آل عمران: 175]"[4]

، من أجل ذلك فرض الله الخوف على المؤمنين منه، وحذرهم أن يخافوا من غيره، فقال تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ فالثبات على عقيدة صحيحة من أن الخوف من الله، لأنه المالك لكل شيء والمعز والمذل، هو الذي ينبغي أن يتأصل في القلوب، ويتجذر في النفوس، ينقلب بالمؤمن إلي قوة وثبات وعزة، فلما صبروا ولم يخافوا من الشيطان وأولياؤه ضمن الله لهم كفايته وحمايته لهم في الدنيا والآخرة، فالشيطان العدو الأول وحزبه من الكفار والمنافقين العدو الثاني، لهم أساليبهم وأدواتهم ودعاياتهم اللائي يُخوَّفُون بها المؤمنين في كل زمان ومكان ليحققوا مجدهم والانتصار عليهم، والواجب أن يدرك المؤمن مغزى الكفار وأهدافهم، فيتزود بالإيمان والإعداد والحذر، ويتذكر وعد الله له إن صدق في إيمانه وإعداده وجهاده والخوف الحقيقي منه والالتزام بحدوده، أنه ناصره ومؤيده، أما إذا

1:ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:24، ص:90.

2: المصدر نفسه، ج:24، ص:91-92.

3 : أبو حيان، البحر المحيط، ج:9، ص:387.

4: الشنقيطي، أضواء البيان، ج:6، ص:364.

يئس أو قنط أو أحبط أو تملكته الرهبة والفزع من العدو فركن إليهم واستسلم لقوتهم، فإنه لا شك خاسر في الدارين، وأما الخوف الذي ينافي التوحيد، وهو أن يخاف من غير الله من وثن أو طاغوت أن يصيبه بما يكره، كما قال تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾[ الزمر: 36 ].

**1) الهدايات المستنبطة:**

1 -"الحث على تحقيق العبودية لله تعالى؛ لأنك إذا حققت العبودية تحققت لك الكفاية.

2 -دفاع الله عز وجل عن المؤمنين؛ لأنه إذا كان كافيه فسوف يدافع عنه.

3 -أن الشيطان هو زعيم أعداء الله تعالى يخوف المؤمن العابد لله تعالى بما دون الله تعالى.

4 -ينهى الله عز وجل المسلمين عن خوف غيره ويبين أن ذلك ينقص الإيمان، وإن من الواجب أن يكون الخوف خاصة بصاحب القدرة والعزة"[1].

5 -"من يضله الله فلا أحد مهما اجتمعت عليه الأمة أن يهديه، وها هو أعظم الخلق في الهداية والدلالة مُحَمَّد حرص غاية الحرص لهداية عمه أبي طالب إلى آخر أنفاسه، ولكن لم يهتد، لأن الله كتب عليه الضلالة فكان آخر ما قال أن شَهِد شهادة الكفر، فقال هو على ملة عبد المطلب"[2].

1: العثيمين، سورة الزمر، ص:258-260.

2: أخرجه: البخاي ، باب انك لا تهدي من أحببت، رقم 4772، ينظر: عبد الرحمان بن حسن التميمي، فتح القدير في شرح كتاب التوحيد، تح: مُحَمَّد حامد الفقي، مطبعة السنة، مصر، ط:7، ( 1377ـ 1957)، ج:1، ص:212.

## المطلب الثاني: أسباب الخوف

وفيه فرعين، الفرع الأول الخوف من اللهﷻ، والفرع الثاني: الخوف المكروه

**الفرع الأول : الخوف من الله** : ويظهر ذلك في موضعين:

**أولاً:الخوف من اللهﷻ عند تلاوة القرآن**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٢٣﴾ [الزمر: 23]

المعنى الدلالي للآيات والهدايات المستنبطة.

1) **المعنى الدلالي للآيات:**

المواظبة على تلاوة القرآن الكريم فهو أعظم الأسباب التي تجلب الخوف، لما فيه من قصص وعبر وتدبر آيات العذاب والوعيد وما جاء في وصف النار، وحال أهلها، وهذا ما يدفع الإنسان للخوف من الله تعالى إلى أن يغدو مقاماً يعرج من خلاله في معارج المعارف الربانية ليأنس بعدها في محراب العبودية الخالصة، فحقيقة الخوف منه سبحانه عند تلاوة القرآن تكمن في معرفته وإدراك حكمته والتمكن من عمل يحبه ويرضيه[1].

"**قال تعالى في كتابه العزيز:﴿نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾** وهو القرآن لما فيه من الخيرات والبركات والمنافع العامة والخاصة وتثنى فيه القصص، وتردد وتكرر فيه المواعظ والأحكام، والوعيد ويثني في التلاوة فلا يمل سامعه، ولا يسأم قارئه" [2]، "وقوله تعالى: ﴿تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾بمعنى أن القرآن يشتمل على معانٍ تقشعرّ منها الجلود وهي المعاني الموسومة بالجزالة التي تثير في النفوس الرهبة والخشية من قوارع القرآن و زواجره، قال تعالى: ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

1 : سهام محمد عبد ربه، أسباب الخوف من الله، بحث منشور عن شبكة الانترنت http://mawdoo3.com ، التصفح: 2017/06/20.

2 : وهبة الزحيلي، التحرير والتنوير، ج: 23، ص: 279.

[الحشر:21] "[1]، "قال فقوله: ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ بمعنى لين الجلود عقب تلك القشعريرة فهو رجوع الجلود إلى حالتها السابقة قبل اقشعرارها، ناشئ عن اطمئنان القلوب بذكر الله كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ [الرعد:28]

وذلك اطمئنان القلوب حتى ظهر أثره على الجلود﴿**و ذكر الله**﴾ بمعنى ما في آياته من ذكر الرحمة و البشارة "[2].

وقال:" ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ بمعنى يهدي تبارك وتعالى بالقرآن من يشاء من عباده، ويوفقه للإيمان به من يشاء، وفي قوله تعالى:﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣ ﴾ بمعنى من يخذله الله عن الإيمان بهذا القرآن والتصديق بما فيه فيضلّه عنه، فما له من هاد، ومسدّد يسدده في إتباعه"[3].

أمر الله تعالى عباده بقراءة القرآن وتدبر معانيه لما فيه من آيات تقشعر منها النفوس وتثير فيها الرهبة و لخشية والخوف من اللهﷻ، وهذا ما يدفع المؤمن إلى معرفة اللهﷻ وإدراك حكمته وعظمته، وببلوغ هذه الدرجة ينزل الله على قلب المؤمن الراحة والطمأنينة لما فيه من آياته من ذكر ورحمة وبشارة، وهذه المرتبة يهدي الله تعالى بالقرآن من يشاء من عباده سبحانه.

2) **الهدايات المستنبطة من الآية:**

1) "بيان أن القرآن أحسن ما يحدث به المؤمن إذ أخباره كلها صدق وأحكامه كلها عدل

2) فضيلة أهل الخشية من الله إذ هم الذين ينفعلون لسماع القرآن فترتعد فرائسهم عند سماع وعيده، وتلين قلوبهم وجلودهم عند سماع وعده"[4].

3) "إثبات أن الهداية بمشيئة الله تعالى؛ لقوله: ﴿ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ وهذه الآية فرد من أفراد أدلة كثيرة تدلُّ على أن فعل العبد واقع بمشيئة الله تعالى.

---

1 :ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 23، ص: 388.

2: المصدر نفسه، ص: 390.

3 : الطبري، جامع البيان، ج: 20، ص: 192-193.

4: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير ، ج: 4، ص: 481.

4) بيان أن من يضله الله تعالى فلا هادي له"[1].

**ثانيًا: الخوف من عذاب الله**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾[ الزمر: 13-16]. المعنى الدلالي للآيات والهدايات المستنبطة.

1) **المعنى الدلالي للآيات:**

إن الخوف من عذاب اللهﷻ يدفع المسلم الجاد للإكثار من الأعمال الصالحة والابتعاد على السيئات ، لأن صاحب النفس اللوامة همته معصبة سرعان ما يتذكر عذاب الله الشديد سوى في الدنيا أو في الآخرة، فأما العذاب الذي يقع للعُصاه في الدنيا فهو على أنواع، وقد ذكر الله في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [العنكبوت: 30]، أما في الآخرة فعذابها أشد وأبقى لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [طه: 127] وقد وصف القرآن الكريم العذاب بعدة أوصاف منها:

"**قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي ﴾**، بمعنى ترك الإخلاص، والميل إلى ما أنتم عليه من الشرك، وقال، فقولهﷻ: **﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾** ، أي يوم القيامة، وصف بالعظمة لما فيه من الدواهي والأهوال"[2]، "وقال واصفًا حالهم من عذاب النار قائلاً:**﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾**، **وقال: ﴿ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾**

بمعنى إنما يقص خبر هذا الكائن لا محالة ليخوّف به عباده لينزجروا عن المحارم و المآثم"[3].

"لقد أمر الله نبيه بإخبار المشركين، أنّه معرَّضٌ لعذاب ربّه في يوم عظيم قادم بعد الموت والبعث وهو يوم الدين إن عصى ربّه، وعَبدَ من دونه شركاء، أو العصيان بترك ما أمر الله به، ولكن أخبرهم النبي

1 : مُحَمَّد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 204.

2 :مصطفى الحسن المنصوري، المقتطف من عيون التفاسير، تح: مُحَمَّد علي الصّابوني، دار القلم ، دمشق، مجلد:4، ص: 444.

3 : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج: 7، ص: 80.

أني لن أعرض نفسي لعقاب ربي، وقد آتاني عقلاً و رشدًا"[1]، يجب على المسلم الاقتداء بما فعله النبي ﷺ من الخوف من عذاب الله يوم القيامة، وأن يعلم أنه لا مفرَّ إن عصى ربه، فهو أولى من النبي ﷺ بالخوف من عذاب الله، كما وصف الله تعالى أهل النار وما جزائهم من العذاب.

**2) الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1- "تمييز بين العبودية والإلوهية، فلا يختلطان ولا يشتبهان، وذلك في قول النبي ﷺ في مقام العبودية فإنه يعلن مخافة العصيان من عذاب الله يوم القيامة"[2].

2-"تقرير البعث و الجزاء و بيان شيء من أهوال الآخرة و عذاب النار فيها [3].

3 - "تعظيم يوم القيامة و أنه يوم عظيم"[4].

**الفرع الثاني : الخوف من المكروه:**

ويظهر ذلك في عدة مواضع:

**أولاً: الخوف لذاته من أهوال القيامة:** وذلك في قولة: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

المعنى الدلالي للآية والهدايات المستنبطة منها:

**1) المعنى الدلالي للآية:**

الخوف من المكروه يراد به توقع مكروه يحصل في المستقبل كأهوال يوم القيامة التي ذكرها القرآن الكريم كثيرًا، من حيث البعث من الأحداث مرورًا بلقاء الناس حتى تصل إلى ساحة أرض المحشر لتبدأ عملية الحساب وهو الخوف الأكبر الذي سيلاقيه الكافر ويفر منه المنافق، والعاصي، عندما تخف الموازين، ويعني ذلك الجزم بالنيران، وتفصيل هذه الأحداث من أهوال يوم القيامة هي من أسباب الخوف من الله تعالى وتجنب نواهيه وإنذار الناس ليوم سوف يحاسب فيه العاصي ويأجر به الطائع[5].

1 : عبد الرحمان الميداني، معارج التفكر، مجلد: 12، ص: 184.

2: سيد قطب، في ضلال القرآن، ج: 5، ص: 3044.

3 : مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، ص: 489.

4 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص:130.

5 : أعمال القلوب ـ الخوف ـ بحوث ومقالات، http://www.kalemtayeb.com ، تاريخ الإضافة: 2017/06/20.

**قال تعالى في كتابه العزيز:** " ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، بمعنى أخاف إن عصيت أمره أن يعذبني يوم القيامة بنار جهنم" [1]، "وقوله: ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ بمعنى يوم القيامة، ووصف بالعظمة لما فيه من الدواهي والأهوال:[2].

وصف الله تعالى يوم القيامة باليوم العظيم لما فيه من حساب وبعث ونشور وتطاير الصحف والصراط، والوقوف بين يدي الله للحساب، هذا ينابه المؤمن الخوف من أهوال يوم القيامة وتفصيل الأحداث التي ستكون أمام الخلائق يوم القيامة هي موعظة للناس وإنذار ليوم سوف يحاسب فيه الخلائق لقوله: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [ الزلزلة:7-8]، ولا يظلم ربك أحدا.

**2) الهدايات المستنبطة من الآية:**

1 - "إثبات يوم الآخرة وذلك لقوله:﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

2 - يجب على الرسولﷺ أن يعلن هذا الإعلان للملأ: أنه يخاف من عذاب يوم عظيم إن عصى الله.

3 - تعظيم يوم القيامة وأنّه يومُ عظيم"[3].

**ثانيًا : الخوف لغيره:** كحرمان التوبة قبل الموت ومن قساوة القلب ومن الغفلة وذلك في الآيات،

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٢ ﴾ [الزمر:22].

**وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ۝٤٣ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٤٤ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝٤٥ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝٤٦ ﴾[ الزمر: 43 -46]

---

1: مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ط:1، ( 1417هـ-1997م)، ج:3، ص:67.

2: أبو العباس أحمد بن عجيبة الحسني الأنجري، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي ، القاهرة، ( 1419 هـ )، ج:5، ص: 61.

3 :العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 130.

،قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[ الزمر:60]، المعنى الدلالي للآيات و الهدايات المستنبطة منها.

**1) المعنى الدلالي للآيات:**

أن الخوف لا يكون محققًا إلاَّ بارتباط مكروه وذلك في أمور عدة منها الخوف من حرمان التوبة، قبل الموت لأن من مات وهو على معصية ولم يتب منها فسيلقى عذاب عظيم، إلاَّ أن الإنسان مهما ارتكب من الذنوب والمعاصي لا ينبغي له اليأس من رحمة الله حتى لحظة الموت، ولا يعني هذا التمادي في المعاصي وتأجيل التوبة وهذا مما يؤدي إلى الخوف من قساوة القلب لأنها تسبب قلة الخوف من الله ولأن قلة الخوف منه هذا الزمان ثمرة مرة لقسوة القلب وظلمه ووحشه، يؤدي إلى الغفلة عن اللجوء إلى الله وانغماس في الدنيا وشهواتها ونسيان الآخرة بحيث يصير الإنسان له قلب لا يفقه به وله عين لا يرى بهما، وهذا ما يخشاه المؤمن الغفلة عن التوبة.

"**قال تعالى في محكم تنزيله ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ﴾** بمعنى وسعه الإسلام و قبول الحق كمن طبع الله تعالى على قلبه فلم يهتد، و قوله :﴿ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ بمعنى على يقين و بيان و هداية" [1]

"و قال في قوله :﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ بمعنى من أجل ذكره سبحانه الذي حقه أن تلين منه القلوب، أي إذا ذكر الله تعالى عندهم أو آياته عزّ و جلّ اشمأزوا من ذلك و زادت قلوبهم قساوة ، وفي قوله: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾، بمعنى أولئك البعداء المتصفون بما ذكر من قساوة القلوب في ظلال مبين ظاهر كونه ظلالا لكل أحد"[2]، وهذا سبب يدفع المؤمن من الخوف من قساوة قلبه لئلا يكون من الضالين. "وقال تعالى في قوله: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[ الزمر: 43] بمعنى ذمّ الله المشركين في اتخاذهم شفعاء من دون الله وهم الأصنام والأفراد التي اتّخذوها بدون دليل ولا برهان، وهي لا تملك شيء من الأمر بل هي جمادات أسوأ من الحيوان بكثير، ثم قال: ﴿ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ﴾ بمعنى قل يا مُحَمَّد لهؤلاء الزاعمين أنّ ما اتّخذوه من شُفَعاء لهم عند الله تعالى، أخبرهم أن الشفاعة لا تنفع عند الله إلا لمن ارتضاه وأذن له فمرجعها كلها إليه كما جاء في قوله ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا

1 : علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الشيخي الخازن، لباب التأويل في المعاني و التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، (1415هـ)، ج:4، ص: 54-55.

2 : الآلوسي، روح المعاني، ج: 12، ص: 246-247.

تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾[ البقرة: 255]

وقال فقوله:﴿ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ ﴾يعني هو المتصرف في جميع ذلك، و قوله:﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ ، بمعنى يوم القيامة فيحكم بينكم بعدله ويجزي كلاً بعمله"[1].

"وفي قوله تعالى :﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الزمر: 45]، بمعنى الآية تصف واقع حال على عهد النبي ﷺ حين كان المشركون يهشون ويبشون إذا ذكرت آلهتهم وينقبضون وينفرون إذا ذكرت كلمة التوحيد، وقال فقوله :﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الزمر:46]

هو جواب على المسخ والانحراف والضلال هو ما لقنه الله تعالى لرسوله للمواجهة حيث قال :﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ ، إنه دعاء الفطرة التي ترى السماء والأرض ويتعذر عليها أن تجد لها خالقًا إلاّ الله فاطر السماوات والأرض، فتتجه إليه بالاعتراف والإقرار وتعرفه بصفته اللائقة، وقول ﴿ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ بمعنى المطلع على الغائب والحاضر، وقال: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ﴾، بمعنى الذين كذبوا على الله ونسبوا إليه ما هو منزه من الشريك وغير ذلك من أكاذيب الشرك" [2]

"وفي قوله:﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ ، بمعنى وجوههم مسودة بكذبهم وافترائهم لما أحدق بهم من شدّة وحزن وكآبة، ولما شاهدوه من العذاب وغضب الله ونقمته" [3]، "وقال: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى

1 : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج:7، ص: 91-92.

2 : ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 24، ص: 50.

3 :وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج:24، ص: 43.

﴿لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ ، بمعنى وصفهم بالمتكبرين إيماء إلى أن عقابهم بتسويد وجوههم كان مناسبًا لكبريائهم لأن المتكبر تضعف بمقدار شعور صاحبها بمعرفة الناس نقائصه"[1].

"من أجل ذلك وجب على المؤمن أن يخاف حرمان التوبة قبل الموت وأن يحرص كل الحرص من قساوة القلب لأنها تؤدي بالمؤمن إلى الغفلة فإن ركبته صار لا يفقه شيء وإن ذكر الله تشمئز قلوبهم وتنقبض كلما دعوا إلى الله وحده إلهً، حتى إذا ذكرت المناهج الأرضية والنظم الأرضية والشرائع الأرضية هشُّوا وبشُّوا ورحبوا بالحديث وفتحوا صدورهم للأخذ والرد" [2]، وعاقبهم الله بعذاب عظيم، لانحرافهم على الفطرة الطبيعة.

**2) الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1) "أن القلوب قسمين، قلوب تلين من ذكر الله و قلوب تقسو منه.

2) أنك إذا رأيت من قلبك عدم اللين لذكر الله فعالج نفسك لتسلم من هذا الوعيد"[3].

وهذا ما نراه في مجتمعنا منا من يسمع القرآن يُتلى ولا تدمع عينه، ولا يتحرك قلبه ولا تلين جوارحهُ، ولا يخشى جلده، ومنا من يسمع الأغاني يخشى لها وتدمع عيناه، لأن القلوب قست ولأن القلوب في ظلمة.

3) "ذكر الوعيد الشديد لمن قسا قلبه على ذكر الله لقوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾"[4].

4) "لم يتفكر الكفار بنحو صحيح، بل اتخذوا الأصنام شفعاء، مع أنها لا تملك شيئًا من الشفاعة ولا تعقل، لأنها جمادات، لقوله: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾.

5) الله هو مالك الشفاعة كلها، ومالك السماوات والأرض، وإليه مصير الخلائق

1 :ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 24، ص: 51.

2:سيد قطب، في ضلال القرآن، ج: 5 ، ص: 3055.

3: العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ص: 184.

4: المصدر نفسه سورة الزمر، ص: 184.

وحسابهم يوم البعث والميعاد"[1].

6) "بيان سفه المشركين و ضلالهم في غضبهم عند سماع التوحيد و فرحهم عند سماع الشرك.

7) اسوداد الوجه يوم القيامة علامة على الكفر و الخلود في جهنم"[2].

## المطلب الأول: آثار الخوف

ويظهر ذلك في عدّة مواضع في سورة الزمر منها:

**أولاً: معرفة شدة العقوبة إذا عصى العبد ربه**

وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [الزمر: 13] ، المعنى الدلالي للآية و الهدايات المستنبطة منها.

**1) المعنى الدلالي للآية:**

إن الله تعالى يريد لعباده أن يعرفوا شدة عذابه وقوة بطشه وسرعة أخذه وأليم عقابه وما أعد من العذاب والنكال للكفار وذكر لنا النار وأحوالها وما فيها من الزقوم والضّريع والحميم والسلاسل والأغلال وهذه المواضع لا يتعظ بها إلا الخائفين من ربهم والمشفقين من عقابه وتدفعهم للاستقامة والمسارعة إلى الخيرات، والتورع عن الشبهات، والتقليل من فضول المباحات، و مراقبة الجوارح، و عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:«**من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا أن سلعة الله غالية، ألا أن سلعة الله الجنة**»[3].

**قال تعالى في محكم تنزيله** :" ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ بمعنى أخاف إن عصيت أمره أن يعذبني يوم القيامة بنار جهنم أي الزجر عن المعاصي"[4].

1 : وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج: 24، ص: 28.

2 :أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج: 4، ص: 494-505.

3 : أخرجه: مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، في سننه: سنن الترمذي، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط:2؛ مطبعة مصطفى البابي مصر، (1395 هـ/1975م)، أبواب صفة يوم القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث 2450، ج:4، ص: 633. حكم عنه الألباني صحيح، ينظر: مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب، مشكاة المصابيح، تحق: ناصر الدين الألباني، ج: 3، ص:1469.

4 : علي الصابوني، صفوة التفاسير ج:3، ص: 67.

إن معرفة العبد شدة عقوبة ربه إذا عصاه تجعله يخافه، و هذه صفة من صفات المتقين، و قد أثنى الله عليهم في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ۝٢٧ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ ۝٢٨ ﴾ [المعارج: 27-28 ]فالنبي ﷺ رغم طهارته و مكانته يخاف عذاب يوم عظيم، لما فيه من شدة عذاب الله و قوة بطشه و أليم عقابه.

**2) الهدايات المستنبطة من الآية:**

1 - " أنه ينبغي على الرسول ﷺ، أن يعلن أنه يخاف عذاب يوم عظيم إن عصى ربه، من أجل بيان عظمة الله و أنه المستحق أن يخاف منه"[1].

2 - "بيان صفة من صفات المتقين، عند معرفة شدة عقوبة الله إذا عصاه تجعله يخافه.

3 - تقرير البعث والجزاء ببيان شيء من أهوال الآخرة وعذاب النار فيها"[2].

**ثانيًا: زيادة الإيمان بالله:**

ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧ ﴾[ الزمر:7 ]، بيان المعنى الدلالي للآية والهدايات المستنبطة منها.

**1) المعنى الدلالي للآية:**

لقد ذكر الله تعالى في كتابه آيات كثيرة تدل على عظم شأن الخوف، كزيادة الإيمان بالله فكلما زاد إيمان العبد زاد خوفه من الله وتعظيمه له، فمن خاف الله أكثر واتبع أوامره واجتنب نواهيه لمعرفته لا تخفى عليه خافيه كما في قوله ﷻوإيمانه بأن الله مطلع على أفعاله وأعماله ومراقب لهما وأن الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٣﴾ [الملك:13]،ويضع مخافة الله بين عينيه، فسيعطيه الله أكثر ويبتعد عن المعاصي فيظهر أثر الخوف في أن إيمانه و عمله الصالح يزيد.

**قال تعالى في محكم تنزيله:" ﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾**، بمعنى فإن الله غني عنكم عن إيمانكم، وإنكم المحتاجون إليه لاستضراركم بالكفر واستنفاعكم بالإيمان

1 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 129.

2: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج: 4، ص: 475.

ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لأنه يوقعهم في الهلكة، و قال :﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، بمعنى تشكروا بعد هذه الموعظة فتقلعوا عن الكفر وتشكروا الله بالاعتراف له بالوحدانية والتنزيه فيجازيكم بلوازم الرضى والشكر"[1]، "وقال في قوله :﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بمعنى لا يخفى عليه شيء، وقال:﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، أي هذه هي العاقبة وتلك هي دلائل الهدى، وهذا هو مفرق الطريق، ولكلٍ أن يختار، عن بيّنة و تدبر"[2].

على المؤمن أن يعلم أن الله غني عن عباده إن آمنوا أو كفروا به، ولا يزيده إيمانًا، ومن رحمة الله على عبد لا يرضى الكفر، فإن خاف العبد وآمن بربه وانقلع عن الكفر بالله، وشكر مولاه ﷻفتلك هي دلالة الهدى وزيادة إيمانه بربه.

**2) الهدايات المستنبطة من الآية :**

1 – "بيان أن اللهﷻ إنّما أمر العباد بعبادته؛ لحاجتهم لذلك ومنفعتهم به، وليس لحاجته إلى ذلك لقوله:﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ﴾.

2 –إثبات الرضى لله تعالى، لقوله: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ﴾، وقوله فيما بعد:﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾"[3].

**ثالثًا:معرفة الله و صفاته تدفعه لزيادة الخوف منه:**

ويظهر ذلك في الآيات الآتية: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ

1 : الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، ج: 4 ص: 111.

2 : سيد قطب، في ضلال القرآن، ج: 5، ص: 3040.

3 :العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 85 .

﴿ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الزمر: 41-46 ]، بيان المعنى الدلالي للآيات والهدايات المستنبطة منها

**1)المعنى الدلالي للآيات:**

قال ابن القيم " كلما ازدادت معرفة العبد بربه ازدادت هبته له و خشيته إياه " [1]، إذا عرف العبد ربه وعلم بصفاته أنه عليم بسمعه تعالى وببصره و كلمه وأنه لا يخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وأنه يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم بأن الشفاعة بيد الله لا لغيره، وأن الموت بيده، يدفعه كل هذا لزيادة الخوف من الله ويثمر له حفظ جوارحه ونظرات قلبه عن كل ما لا يرضي الله وأن يجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله تعالى ويرضاه، فهذا العلم و المعرفة إذا رسخت في القلب أوجب الخوف من الله لا محالة.

**قال تعالى في محكم تنزيله:**" ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾، بمعنى أنزلنا عليك الكتاب الكامل الشريف لنفع الناس والاهتداء به، وهو المعجز الذي يدل على أنه عند الله فمن اهتدى فنفعه يعود إليه ومن ضل فضمير ضلاله يعود إليه، ثم بين أن الهداية والضلال صفة من صفات الله حيث قال :﴿ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَا﴾ بمعنى أن الهداية والضلال لا يحيطان إلا من الله تعالى ومن عرف هذه الدقيقة فقد عرف سر الله تعالى في القدر ومن عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب، وقال في قوله :﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾،أنه تعالى من صفته يتوفى الأنفس التي يتوفاها عند الموت يمسكها ولا يردها إلى البدن، وقال: ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾، بمعنى أن النفس التي يتوفاها عند النوم يردها عند اليقظة إلى البدن، ومثل هذا التدبير العجيب لا يمكن صدوره إلا عن القادر العليم الحكيم"[2]، "وكذلك بين في قوله: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ بمعنى أن الله يشفع ثم لا يشفع أحد قبل شفاعته إلا بإذنه، فمن حيث شفاعة غيره موقوفة على إذنه بالشفاعة كلها له وعنده" [3]، وكما جاء في بيان صفة الله

1 : مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، روضة المحبين و المشتاقين، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،( 1403هـ-1983م)، ج:1، ص: 406.

2 : الرازي، مفاتيح الغيب، ج: 26، ص: 455-456.

3 : ابن عطية، المحرر الوجيز، ج: 4، ص: 534.

تعالى:" ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الزمر: 44 ]، بمعنى أن الله له الشفاعة جميعًا

إذنًا، وقبولا، واستجابة لمن يشاء من الشافعين ولمن يشاء من المشفوع لهم، وفيما يشاء من الشفاعات، وهذه الشفاعة جزء من ملك الله، الذي له ملك السموات والأرض، وبما أن الناس مطالبون بأن يؤمنوا بالله وحده لا شريك له في ربوبيته ولا شريك له في إلهيّته لجزاء مؤجل للحياة الأخرى، وبيان قانون الجزاء الرباني، وقال:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾، جاءت لبيان معرفة صفات الله تعالى فاطر: بمعنى الخالق وموجد على النظام الفطر، وهو الشق والفلق، لأن نقطة العمق من كل شيء هي العدم، والله هو الموجد من العدم. الغيب: هو غاب عن شهود الخلائق كلهم أو بعضهم، وأما الله ﷻفلا شيء هو غيب بالنسبة إليه. الشهادة: كل ما يدرك بالحس، وعاينه ورآه بحسِّه"[1].

إذا عرف العبد ربه وعلم بصفاته أنه هو الهادي والضال وأن بيده الشفاعة لا لغيره، ومطالب بأن يؤمن بالله وحده لا شريك له في ربوبيته ولا شريك له في إلهيّته، وأنه هو الخالق وموجد على نظام الفطرة وأنه عالم بكل شيء فلا شيء غيب بالنسبة إليه، وأنه يدرك بالحس، يزداد خوفًا وخشية من الله ويطمع في ثوابه العظيم ويخاف من عقابه الأليم يوم الدين.

**2) الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1 - "إثبات علوّ الله تعالى، مأخوذة من الإنزال، و الإنزال لا يكون من علوٍّ"[2].

2 - "مظاهر قدرة الله في الموت والحياة مما يقتضي الإيمان به وبلقائه وتوحيده"[3].

3 -"لله تعالى هو مالك الشفاعة كلها، ومالك السموات والأرض وإليه مصير الخلائق وحسابهم يوم البعث والميعاد"[4].

4 - "الإنذار و البشارة: لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾، فإن المؤمن يسر بلقاء الله تعالى بلا

5 - شك، و يحب لقاء الله تعالى و الكافر بالعكس، قال النبي ﷺ «**من أحب الله لقاء الله**

1 : حريكة الميداني، معارج التفكر، مجلد: 12، ص: 244-245.

2 :العثيمين، المرجع نفسه، سورة الزمر ص: 223.

3 : أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج: 4، ص: 494.

4: وهبة الزحيلي ، تفسير المنير، ج:24، ص: 28.

**أحب الله لقاءه، و من كره لقاء الله كره الله لقاءه** »[1]، فإذا علمنا أننا نرجع إلى الله تعالى فإننا نحبُّ لقاء الله تعالى، والكافر يكره لقاء الله تعالى.

6 – إثبات علم الله سبحانه وتعالى، بل إثبات إحاطة علم الله تعالى بكل شيء، لقوله: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾.

7 – أن الحكم لله تعالى وحده، لقوله:﴿ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ﴾ "[2].

**رابعًا: توقير الله:**

ويظهر ذلك في الآية: **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٥٧﴾[ الزمر: 57] بيان المعنى الدلالي للآية و الهدايات المستنبطة منها.

**1) المعنى الدلالي للآية:**

أعظم الوقار، وقار العبد لله ﷻ في قلب العبد من الهيئة والجلال والقداسة والتعظيم ما يستحقه سبحانه وتعالى فإنه أعظم عظيم، وأجل جليل، والمعظمون لله أكثر منا عددًا و أعظم خوفًا وتعبدًا فحق الله على عباده أن يقدروه سبحانه وتعالى حق قدره وأن يوقروه حق توقيره، وأن يعظموه حق تعظيمه، ومن هانت عظمة الله في نفسه فتساهل بالمعاصي والمخوفات فليعلم أنه ضرَّ إلا نفسه وأن لله جل وعلا عبادًا لا يعصون الله.

**قال تعالى في محكم تنزيله:**" ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ معنى ما عرفوه حق معرفته، حيث لم يؤمنوا بقدرة الله، ثم بين لهم شيء من عظمته **فقال**﴿ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾، أي الأرضون جميعًا مقبوضة له بقدرته يوم القيامة، والسموات مطويات بقدرته بمعنى تصوير عظمته تعالى، والتوفيق على جلالته، و **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧﴾معنى تنزيهًا عظيمًا لمن هذه قدرته وشأنه عما يضاف إليه من الشركاء[3].

---

1 : أخرجه: مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. دار احياء التراث العربي، بيروت، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب من أحب الله لقاء الله أحب الله لقاءه، و من كره لقاء الله كره الله لقاءه، رقم الحديث 2683، ج:4، ص2065.

2 : العثيمين، تفسير القرآ الكريم، سورة الزمر، ص: 328 – 329.

3 : بن عجينة الحسني، البحر المديد، ج: 5، ص: 100-101.

إذا نظر الإنسان إلى عظمة ملك الله تعالى الآخرويّ الأبديّ، وأن الله هو المتولي لإبقاء السموات والأرض على وجوه العمارة في هذا الوقت، وهو المتولي لتخريبها وإفناءها في يوم القيامة فذلك يدل على حصول قدرته التامة على الإيجاد والإعدام، فإنه إذا حاول تخريب الأرض فكأنه يقبض قبضة صغيرة ويريد إفناءها، فإذا اطّلع الإنسان على قدرة الله وعظمته خاف من ربه ووقره حق توقيره، فإذا عرف العبد ربه خاف منه وقدره حق قدره[1].

**2) الهدايات المستنبطة من الآية:**

1) "يجب أن يعظم الله حق تعظيمه"[2].

2) "بيان مظاهر عظمة الله تعالى، التي يتنافى معها الشرك به عز و جل في عبادته"[3].

3) "بيان أن السموات و الأرض كلها تحت ملك الله و قدرته و تصرفه و ليس ذلك بحاجة لأنه نزه نفسه عنها فقال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧﴾ "[4].

4) "إثبات علو الله تعالى، لقوله سبحانه و تعالى:﴿ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ "[5].

**خامسًا: التصديق بوعيد الله يزيد من رصيد الخوف منه:**

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨ ﴾ [الزمر: 8،] بيان المعنى الدلالي للآية و الهدايات المستنبطة منها.

**1) المعنى الدلالي للآية:**

إن استحضار القلب لمنظر النار وأحوالها وما فيها من الزقوم والضريع والحميم والسلاسل والأغلال وتصديق بما توعد به الله ﷻ العصاة من صنوف العذاب الأليم، وتكرار الفكر في ذلك واستشعار الألم، ليعطي ثمرة زيادة الخوف من الله تعالى الموجبة للتقوى المتمثلة بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

---

1 : ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج: 26، ص: 477.

2 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 454.

3 :أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج: 5، ص:508.

4 : وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج: 24، ص: 52.

5 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص:455.

**قال تعالى في محكم تنزيله:**" ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾، بمعنى إذا مسه كرب وبلاء رجع إلى مَن كان يدعوه في حالة الرخاء لعلمه، وهذا وصف للجنس بحال بعض أفراده كقوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [ إبراهيم: 34]، وقال:﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾، أي أعطاه نعمة عظيمة من جنابه تعالى :﴿ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾، بمعنى نسيّ الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه أي من قبل التخويف والعطاء. وقال تعالى :﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ معنى جعل لله شركاء في العبادة ليضل الناس على توحيده، فقال تعالى :﴿ قُلْ﴾، تهديد لذلك الضال،﴿ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾﴾، معنى تمتع قليلاً فإنك من ملازمين النار والمعذبين فيها" [1].

التصديق بوعيد الله ولما أعد للذين يدعون الله إذا مسه كرب أو بلاء وعند إعطائه النعمة ينسى ما كان يدعوا وجعل لله أنداد فقد أعد الله لهم عذاب النار وأهوالها، مما يزيد الخوف في قلب العبد من الله تعالى، الموجبة لطاعة الله وتوحيده و اللجوء إليه لا لسواه عند الشدة والرخاء.

**2) الهدايات المستنبطة من الآية:**

1 - "تهديد هؤلاء الكفار الذين اتخذوا من دون الله الأنداد، و تؤخذ من قوله: ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ﴾، وقد بيّن الله سبحانه وتعالى صفة هذا التمتع فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾[ مُحَمَّد: 12 ]"[2].

2 - "بشرى الضالين عن سبيل الله المضلين عنه بالنار"[3].

3 - أن الكفار ملازمون للنار لا يخرجون منها، لقوله: ﴿ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾، لأن الصاحب هو الملازم.

4 - "مخاطبة الإنسان بما يليق بحاله، فهذا الكافر المعاند الذي بدّل نعمة الله كفرًا يخاطب بهذا الخطاب القاسي، و هو:﴿ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ﴾ .

---

1 :الحصن المنصوري، المقتطف من عيون التفاسير، مجلد 4، ص: 441.

2 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 94.

3 : أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج: 4، ص: 472.

5 إثبات النار، لقوله:﴿ إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ "[1].

1 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 95.

**المبحث الثالث: تجليات صفة الرجاء في سورة الزمر**

**المطلب الأول:** أقسام الرجاء.

**المطلب الثاني:** أسباب الرجاء.

**المطلب الثالث:** آثار الرجاء.

**المطلب الرابع:** طرق تحقيق الخوف والرجاء في النفوس.

قبل بيان أسباب الرجاء لا بد من التطرق إلى بيان أقسام الرجاء وسأقسم هذا المبحث على أربعة مطالب وسأتكلم فيهم أولا عن أقسام الرجاء، ثم عن أسباب الرجاء، ثم آثار الرجاء، وطرق تحقيق الخوف والرجاء في النفوس.

## المطلب الثاني: أقسام الرجاء

تطرقنا إلى بيان أقسام الخوف نشرع الآن لمعرفة أقسام الرجاء، فالرجاء غالباً ما يرد الرجاء مقروناً بالخوف أو بأحد معانيه وهما أمران متلازمان في عدة نواحي.

**أولاً: رجاء ممدوح:**

1)المعنى الدلالي للآيات: العمل بالأوامر واجتناب النواهي **قَالَ تَعَالَى:** ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾ [ الزمر:9 ].

– هو أن يرجو الإنسان ربه مع بذل الجهد وحسن التوكل والعمل بأوامر الله و اجتناب نواهيه، لابد أن تكون الأسباب معلومة الوجود فهذا يسمى الرجاء الصادق الممدوح، وتقرب إلى الله تعالى بالطاعات و انتظار الجزاء بالعمل الصالح الرجاء من الله ومغفرته ورحمته، أما إذا لم تكن الأسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتقاء فاسم الغرور والحمق عليه أصدق من الرجاء، فالرجاء الممدوح من سمة الأنبياء الداعين إلى الله رب العالمين، و من سمة المؤمنين المجاهدين الذين يرجون من الله المثوبة والنصر والتأييد كما وعدهم إياه في كتابه[1].

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ بمعنى القائم بما يجب عليه من الطاعة ومنه قوله ﷺ :« **أفضل الصّلاة طول القنوت**»[2]، هو القيام فيها، و قال فقوله: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ بمعنى ساعات الليل أوّله ووسطه وآخره، وقال: ﴿سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا﴾ إشارة إلى أصناف الأعمال وقوله: ﴿يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦ﴾ بمعنى إشارة إلى أن الإنسان عند المواظبة ينكشف له في الأول مقام القهر وهو قوله: ﴿

1 : ينظر: سعيد حوّى، المستخلص في تزكية، الأنفس، ص: 287 ـ 288.

2 : أخرجه: مسلم بن حجاج،صحيح مسلم، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي،دار أحياة التراث العربية، بيروت، كتاب صلاة المسافرين، باب أفض الصلاة طول القنوت، رقم الجديث:756، ج:1، ص:520.

﴿يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ ثم بعده مقام الرحمة و هو قوله:﴿وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾ بمعنى قال في مقام الخوف يحذر الآخرة فما أضاف الحذر إلى نفسه، وفي مقام الرجاء أضافه إلى نفسه.

وهذا يدل على أن جانب الرجاء أكمل وأليق بحضرة الله تعالى، وهم الذين وصفهم الله بالذين يعلمون، هم الذين يقنتون آناء الليل سجدًا وقيامًا، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾

يعني هذا التفاوت العظيم الحاصل بين العلماء و الجهال لا يعرفه أيضًا إلاَّ أولوا الألباب"[1].

لهذا وجب الله تعالى على المؤمن الرجاء منه وذلك في قوله تعالى، وبينت الآيات الكريمة أحوال المحقين الذين لا رجوع لهم إلاَّ إلى الله ولا الاعتماد لهم على فضل الله، وذلك يعمل بالأوامر واجتناب النواهي والرجوع إلى الله والقيام لله، بهذا يكون المؤمن حقق رجاء ربه الممدوح لأسباب معلومة الوجود.

2) **الهدايات المستنبطة من الآية:**

1) دوام الطاعة آناء الليل بالسجود والقيام؛ وذلك يكون في ثلث الليل وهذا من تقييد القرآن والسنة.

2) ينبغي على الإنسان أن يكون في سيره إلى الله جامعا بين الخوف والرجاء، حيث يغلب جانب الرجاء عند فعل الطاعات فليغلب جانب القبول دون جانب الرد[2].

3) لابد من الرجاء الممدوح الصادق أن يكون لأسباب معلومة الوجود، كحال من يشق الأرض ويفلحها ويبذرها ويرجو طلوع الزرع، لهذا لا يصلح الرجاء إلا مع العمل.

4) فضل العالم على الجاهل لعمله، ولولا العمل بالعلم لستويا في الانحطاط[3].

1 : الرازي، مفاتيح الغيب، ج:26، ص:426.

2 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص:108.

3 : مصطفي مسلم، التفسير الموضوعي، ص: 484.

بعد بيان الرجاء الممدوح وبيان فضله أشرع الآن لبيان القسم الثاني:

**ثانيًا: رجاء مذموم:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾ [الزمر: 9]

1 - **المعنى الدلالي للآيات:**

هو التمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامة، وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة وانتظار الجزاء بغير عمل والتمني على اله تعالى مع الإفراط، بدون بذل جهد وحسن التوكل وهذه ليست صفة المؤمن، لابد للمؤمن أن يرجو ربه مع بذل جهد وحسن التوكل فهذه صفة المؤمن الراجي ربه أما من الرجاء الذي يغلبه صفة التمني والغرور هم أصاب الشكوك وإثارة الشبهات والشروط الدالة على كفرهم وجحودهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧﴾ "[يونس: 7.]وهذا الرجاء الكاذب المذموم[1] .

**قال تعالى في محكم تنزيله :** قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾ [الزمر: 9]بمعنى هم الذين وصفهم الله بالذين لا يعلمون فعند البلاء والخوف يوعدون، وعند الراحة والفراغ يشركون، ولأنهم إذ آتاهم الله آلة العلم إلاَّ أنهم أعرضوا عن تحصيل العلم، فلهذا السبب جعلهم كأنهم ليسو أولي الألباب من حيث أنهم ينتفعوا بعقولهم وقلوبهم، وهم الجهّال لم يعرفوا ما في العلم من منافع فلا جرم تركوه[2].

لهذا حذر الله تعالى من الرجاء الكاذب المذموم حيث بينت هذه الآية صفة أصحاب الشكوك وإثارة الشبهات عند إصابتهم بالبلاء يرجعون إلى الله تعالى وانتظار الجزاء بدون مقابل أي بغير عمل مع رجاء العفو، هذا يغلب عليه اسم الغرور والحمق، أصدق من الرجاء وهذه صفة الجهالة.

1 : يتظر: ابن القيم، مدارج السالكين، ج:2، ص:37.

2 : الرازي، مفاتيح الغيب، ج:26، ص:429.

2) **الفوائد المستنبطة من الآيات:**

1) الرجاء إذا غلب عليه التمادي في الذنوب مع الرجاء من غير ندم فاسم الغرور والحمق أصدق من الرجاء.

2) إذا كان الرجاء لأسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتقاء وانخرامها فأصبح غرور ولا يطلق عليه إلاَّ الرجاء المذموم، كحال من كان له أرض لا يبذرها ويأخذ زرعها.

## المطلب الثاني: أسباب الرجاء

ويظهر ذلك في عدة مواضع من سورة الزمر

**أولاً:ذكر سوابق فضل الله على العبد كإيجاده من العدم و إمداده من جوده و كرمه**

وذلك في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [الزمر: 6] قَالَ تَعَالَى:﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [ الزمر: 42] بيان المعنى الدلالي للآيات و الهدايات المستنبطة منها.

1 - **المعنى الدلالي للآيات:**

إن تحقيق الرجاء في قلب المؤمن لابد له من أسباب تساعده على ذلك، كذكر سوابق فضل الله على العبد فيتذكر ويستحضر أن الله منَّ عليه بفضائل سابقة، عندما خلقه ووهبه السمع والبصر، وهيَّأ له الأرض للسُّكنى، وهذا يبعث الأمل في قلوب المسلمين وتبصرة لهم بأهمية فضله، كذلك نجد إمداد من جوده وعظم كرمه و ذلك بدون أن يكون العبد مستحقًا لهذا الثواب الجزيل، فإن الله يكافئ العبد بأكثر مما يستحقه، ويهبه ويمنحه رغم قلّة عبادة العبد و طاعته، فمتى ما يذكر العبد هذا، طمع في ثواب الله و كرمه، رجا أن يَكون ممّن يمُنح هذا الكرم والثواب[1].

[1] : ينظر: مُحَمَّد صالح المنجد، أعمال القلوب، الرجاء، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط:1، (1430هـ – 2009م)، ص: 15.

"قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾، معنى استدلال بخلق الناس وهو خلق عجيب، وأدمج فيه الاستدلال بخلق أصلهم وهو نفس واحدة تشعب منها عدد عظيم وبخلق زوج آدم ليتقوّم ناموس التناسل. وفي قوله:﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ بمعنى استدلال بما خلق الله تعالى من الأنعام عطف على الاستدلال بخلق الإنسان لأنه لا تخلوا الأمم يومئذٍ من الحاجة إلى الأنعام، ولم تزل الحاجة إلى الأنعام حافة البشر في قوام حياتهم"[1]، "وقال:﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ﴾، بمعنى من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى الخلق الواضع فيه عنصر البشر، وقال: ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾، معنى ظلمة الكيس الذي يغلف الجنين وظلمة الرحم الذي يستقر فيه هذا الكيس وظلمة البطن الذي يستقر فيه الرحم، يد الله تخلق هذه الخلية و عين الله ترعاها"[2].

"وقال: ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝٦﴾، بمعنى إثبات الإله لا إله إلا هو له الملك لا لغيره فكيف يعبدون معه غيره "[3]، "وقال في قوله:﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾، بمعنى قبضها عن الأبدان وقطع تعلقها به تعلق التصرف إلا أن توفيها حين الموت قطع لتعلقها بها تعلق التصرف ظاهريًا أو باطنًا وتفيها في وقت النوم قطع لذلك ظاهريًا فق"[4]،"وقوله:﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، بمعنى يمسك الأنفس والأرواح التي قضى عليها الموت الحقيقي، ويرسل النفس النائمة إلى الأجساد حين اليقظة، وقال: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٢﴾ بمعنى الدالة على كمال قدرة الله الباهرة وحكمته"[5].

على المؤمن أن يستحضر فضل الله عليه في صنعه بيده وعين الله ترعاه حتى إلى الخلق الواضع فيه عنصر البشر، وفضله عليه أن صخَّر له الأنعام ليرعى ويأكل منها ومن جوده وكرمه أن ردّ إليه نفسه

1 : ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 23، ص: 331-332.
2 : سيد قطب، في ضلال القرآن، ج: 5، ص: 3039.
3 :الرازي، مفاتيح الغيب، ج: 26، ص: 425.
4 : الآلوسي، روح المعاني، ج: 12، ص: 262.
5 : وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج: 24، ص: 22.

بعد الموت الظاهر ليبدأ حياته ويستكملها، و هذا ما يدفع المؤمن إلى الطمع في ثواب الله و كرمه راجيًا ممن يمنح بهذا الفضل والكرم.

**2)الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1 - "بيان فضل الله تعالى على العباد في خلقهم"[1].

2 - "بيان ما من الله به عباده من إنزال الأنعام، بأصنافها الثمانية لما فيها أكثر من إنعامه بغيرها"[2].

3 - "بيان من كرم الله وجوده تعالى أن النائم لا يُؤاخذ بعمله، لا له و لا عليه، لأن الله تعالى سمّى النّوم وفاة، وقد قال النبي ﷺ «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة**»"[3] [4].

4 - "مظاهر قدرة الله في الموت والحياة مما يقتضي الإيمان وبلقائه و توحيده"[5].

**ثانيًا: سعة رحمة الله وعظيم فضله**

ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾**﴾ [ الزمر: 53] المعنى الدلالي للآيات والهدايات المستنبطة منها.

1 -**المعنى الدلالي للآيات:**

أن مما ينمي الرجاء في القلب أن يتذكر العبد عظيم فضل الله و سعة رحمته تعالى وأنها سبقت غضبه و أنه أرحم بنا من أمهاتنا، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :« **لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش أن رحمتي غلبت غضبي**»"[6]

1 : أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج:4، ص: 470.

2 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 94.

3 : أخرجه: مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. دار احياء التراث العربي، بيروت، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث 1631. ج:3، ص: 1255.

4 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص:307.

5 : أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج 4، ص:494.

6 : أخرجه: مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة، ط:1، (1422هـ)كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في، رقم الحديث3194، ج:3 ، ص: 106.

فالقلب النّدي بالإيمان، المتصل بالرحمن، لا ييأس ولا يقنط مهما غام الجو وتلبّد، وغاب وجه الأمل في ظلال الحاضر وثقل هذا الواقع الظاهر، فإن رحمة الله قريب من قلوب المؤمنين، فبذكر سعة رحمة الله عز وجل، نرجو بذلك فضله، إذ ليس لنا أعمال نرجو ذلك من رحمته وكرمه.

**قال تعالى في محكم تنزيله :**"﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ معنى الذين أجلبوا لأنفسهم ما تُثقلُه تَبعَته ليَشمل ما اقترفوه من الشرك وسيئات "[1]، "وقال في قوله:﴿ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ بمعنى رحمة الله الواسعة التي تسع كل معصية كائنة ما كانت وإنها دعوة العصاة المسرفين الشاردين المبعدين في تيه الضلال، دعوتهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله وأن الله رحيم بعباده"[2].

على المؤمن أن يعتقد كل الاعتقاد بأن الرجاء عنصر قوي في الدين، مبناه الاعتقاد في سعة رحمة اللهوعظيم فضله، وأن يحذر أن يتسلل اليأس إلى قلبه ويقنط من رحمة ربه، من يقنط من رحمته إلاَّ الضالون عن طريق الله، الذين لا يستروحون روحه ولا يحسون رحمته ولا يستشعرون رأفته وبره ورعايتهفأما القلب الندي بالإيمان لا ييأس ولا يقنط مهما أحاطت به الشدائد.

**2 – الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1 – بيان فضل الله ورحمته على عباده بقبول توبة العبد إن تاب مهما كانت ذنوبه[3].

2 – دعوة الله تعالى إلى الإنابة والرجوع إليه بالإخلاص وخضوع له والطاعة لأوامره واجتناب نواهيه[4].

3 – بيان أن الله يعلم بضعف عبده فيمد له في العون و يوسع له في رحمته[5].

4 – تحريم القنوط من رحمة الله، لقوله تعالى: ﴿ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾.

5 – أن رحمة الله سبقت غضبه، وذلك يرجو بها الإنسان فضل ربه لأنه يغفر الذنوب جميعًا بعد التوبة[6].

---

1 :ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 24، ص:42.

2 : سيد قطب، في ضلال القرآن، ج: 5، ص: 3058.

3: ينظر: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج: 4، ص: 501.

4 : ينظر: وهبة الزحيلي ، تفسير المنير، ج 24 ، ص: 41.

5 :ينظر: سيد قطب ، في ضلال القرآن، ج 5 ، ص: 3058.

6 : ينظر: العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 380.

**ثالثًا: الشفاعة**

و ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٣﴾﴾[ الزمر:43] المعنى الدلالي للآية و الهدايات المستنبطة.

**1 – المعنى الدلالي للآيات:**

لا تنفع الشفاعة عند الله إلا لمن أذن الله له الشفاعة، كالملائكة والرسل و نحوهم من المستأهلين المقام الشفاعة عنده، ولا تطمعوا أيها المشركين المعتقدين بأن تشفع لكم آلهتكم وهي حجارة لا تنفع ولا تضر ولا تعقل شيء، وتطلبون من غير الله فيما لا يقدر عليه إلاّ الله، لأن غير الله لا يملك الشفاعة ولا يستطيع حتى يأذن الله له بها، ولتحقيقها الطمع والرجاء من الله أن يكون ممّن أذن الله لهم بشفاعته.

**قال تعالى في محكم تنزيله :"﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾**، بمعنى أتتخذونهم شفعاء ولو كانوا لا يملكون شيئًا من الأشياء ولا يعقلونها"[1]، "وأن الله تعالى يشفع ثم لا يشفع أحد قبل شفاعته إلا بإذنه، فمن حيث شفاعة غيره موقوفة على إذنه بالشفاعة كلها له ومن عنده"[2].

اعتقاد المشركين باتخاذهم آلهتهم شركاء لتكون لهم واسطة بينهم وبين الله لنيل الشفاعة ، ولا تكون الشفاعة عند الله إلا لمن أذن الله له الشفاعة، كلها له ومِنْ عِنْدِه، لهذا يطمع المؤمن لرضى ربه ويرجوا رحمته لنيل هذه الشفاعة.

1 : أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج:7 ، ص: 275.

2 : أبو مُحَمَّد عبد الله بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط:1، ( 1422هـ)، ج:4، ص: 534.

**2 – الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1 – "الإنكار على من عبد الأصنام، و اتّخذها شفعاء، ونأخذ الإنكار من الهمزة التي تضمنتها لأن (أم) بمعنى (بل)"[1].

2 – "إبطال حجة المشركين في عبادة الأوثان من أجل الشفاعة لهم إذ الشفاعة كلها لله.

3 – بيان خطأ من يطلب الشفاعة من غير الله إذْ لا يملك الشفاعة إلا الله"[2].

في الآية الكريمة رد الله تعالى على المشركين في اتخاذهم الوسائط بينهم وبين الله، فالشفاعة مُلك له وحده سبحانه لا تُطلب إلا منه ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه وبعد رضاه عن المشفوع له، فمن طلبها من غير الله فقد خسر خسرانا مبينا ؛ وطَلبِهِ إياها إفك وافتراء، فنستنتج أنه ليس كل من أقرّ بأن الله تعالى رب كل شيء وخالقه يكون عابدا له دون ما سواه راجيا له خائفا منه دون ما سواه، وهذا ما نجده في مجتمعنا وللأسف، أنهم يتوسلون بأعمالهم ومتطلبات حياتهم بأشخاص الصالحين ويعتقدون أنهم سيقربونهم إلى الله زلفى حتى دخلوا في الشرك بالله وخرج بعضهم من الملة من غير شعور.

1 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص:314.

2 : وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج:4، ص: 494.

## المطلب الثالث: آثار الرجاء

ويظهر ذلك في عدّة مواضع في سورة الزمر:

**أولًا: انشراح الصدر:**

وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٢ ﴾ [الزمر: 22 ]، بيان المعنى الدلالي للآية و الهدايات المستنبطة منها.

1) **المعنى الدلالي للآية:**

"دعاء الله سبحانه وتعالى ورجائه يعطي الإنسان الأمل بكرم الله تعالى، فيبعث فيه الطمأنينة وانشراح الصدر، فالله تعالى الجواد الكريم المتفضل على عباده بكرمه وعفوه ورضاه، الذي يدعو الإنسان للتوبة بما يقدمه من مغريات العرض، وقد أخبرنا النبي ﷺ في كثير من الأحاديث الشريفة عن عفو الله تعالى وعظيم مغفرته وفرحه بتوبة العبد، وكما أخبرنا الله تعالى في كثير من الأحاديث القدسية، يقول الرسول ﷺ:« **و الذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، و لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم**»[1]،هذا الحديث ينبه على رجاء مغفرة الله تعالى"[2].

قال تعالى في محكم تنزيله:" ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ معنى تصوير حقيقة القلوب التي تتلقى الإسلام فتنشرح له و تتندى به، وتصور حالها مع الله، على انشراح والتفتح و النداوة و البشاشة والإشراق و الاستنارة" [3]، ثم قال تعالى شارحًا القاسية قلوبهم قائلاً: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، وهم الذين لم يشرح الله صدورهم للإسلام فكانت لقلوبهم قساوة فطروا عليها فلا تسلك دعوة الخير إلى قلوبهم وأجمل سوء حالهم بما يدل عليه كلمه فويلٌ من بلوغ أقصى غايات الشقاوة والتعاسة، لعرضهم ونفرهم لذكر الله، فقال فقوله :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾، معنى الضلال الشديد علّة لقسوة قلوبهم"[4].

---

1 : أخرجه: مسلم، في صحيحه، تحق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة، رقم الحديث 2749، ج:4، ص:2106.

2 : سهاد تحسين إلياس دوله، الخوف والرجاء في القرآن الكريم، ص: 133.

3 : سيد قطب، في ضلال القرآن، ج: 5، ص: 3048.

4 : ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 23، ص: 381-382.

ينبغي للعبد أن يعلق رجاءه بالله ﷻ، وأن يعلم أنه كلما قوى رجاءه بالله ، يبعث في قلبه الطمأنينة وانشراح الصدر والبشاشة والاستنارة وأن الذي يبعث الطالب إلى الجد، والذي يحبب الدواء المر إلى المريض أمله في الشفاء وأن لا يكون قانطاً فيسلب الله من قلبه انشراح صدره فتصير قلوبهم قاسية وشقية وتعيسة كلما تلقت الكلام والذكر عن الله تعالى.

**2) الهدايات المستنبطة من الآية :**

1) "بيان أن القلوب قلبان، قلب قابل للهداية وآخر غير قابل لها "[1].

2) بيان من شرح الله تعالى صدره للإسلام، تجده قابلاً لشرائع الإسلام مسرورًا بها، ويفرح إذا أدى طاعة من طاعات الله، ويحزن إذا فعل معصية، أما من لم يشرح الله صدره تجده قاسي القلب بحيث إذا لمست الشيء لم ينضغط بضغطه عليه مثل الحجر، وتلن للحق.

3) ذكر الوعيد الشديد لمن قسا قلبه عن ذكر الله تعالى[2].

**ثانيًا : يدفع المؤمن للعمل الصالح و إخلاصه و البعد عن الرياء:**

و يظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ **[الزمر:24].**

﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [ الزمر: ،33]، المعنى الدلالي للآيات والهدايات المستنبطة منها.

**1) المعنى الدلالي للآيات:**

عندما يدعو الإنسان الله تعالى ويرجوه، يكون عالما تمام العلم بأنه لابد من العمل مع الرجاء حتى يكون رجائه صحيحًا ولا يكون تمنّيًا وغرورًا ، وهذا العمل حتى يكون مقبولاً عند الله تعالى لابد من تحقيق شروطه التي منها الإخلاص لله تعالى حتى لا يحبط العمل ويكون هباءً منثورا، وقد جاء في القرآن الكريم، ما يؤكد ضرورة إخلاص العمل، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[الكهف:110]، بمعنى إخلاص نيته لله وعدم الرياء.

1 : مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، ص:495.

2 : ينظر: العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 173-174.

قال تعالى في محكم تنزيله :﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾﴾في الآية شطران هما : ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ،﴿وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ﴾، فالأولى خبرها محذوف تقديره كمن يأتي آمن يوم القيامة أي لا يستوي من خاف ربه في الدنيا، وصدّق بنبيه مُحَمَّد ﷺ وصدّق بما جاء به وذلك في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ ،واتقاه بجميع الأعمال الصالحة، والمسابقة لتطبيقها كمن لم يراقب ربه في الدنيا فهذان لا يستويان، والشطر الثاني للآية أن الظالمين أنفسهم بالشرك بالله تعالى لهم توبيخًا ذوقوا أعمالكم كما فعلتموها في الدنيا فما ربكم بظلام للعبيد من جنس العمل.

وبالتالي نستنتج أن الخوف من الله يدفع المؤمن بأن يتقي النار بالمسارعة بالخيرات ويخلص في أعماله قاطبة للبعد عن الرياء الذي يحبط عمله لأن الهدف الأسمى للسورة هو الإخلاص لله تعالى والتعبير بالوجه مع أن العذاب لسائر الجسد لأن الوجه هو شرفه المقدم، والعذاب في الوجه يكون أشد وبالتالي يحاول أن يتق ربه مخافة الإهابة ذلك اليوم[1].

**2) الهدايات المستنبطة من الآيات :**

1 - أن كلّ مثل في القرآن فإنه فيه دليلاً على إثبات القياس

2 - "أن ليس كل حقٍ يتركه الإنسان ثقة بالله تعالى يوم القيامة يصير عنده، لأن إن كان تركه للاختصام عند الله تعالى فهذا لم يتركه، لكن إن تركه وعفى عنه انتظار الأجر والثواب من الله تعالى"[2].

3 - "تقرير البعث و الجزاء بذكر شيء من أهوال يوم القيامة "[3].

4 - "أن الصدق من التقوى ، و تصديق من قامت البيّنة على صدقه هو أيضًا من التقوى"[4].

---

1 : ينظر: الشعراوي ، تفسير سورة الزمر، من [ 24-33] مسموع، وينظر: ابن عاشور، المرجع نفسه، ج: 23، ص: 393، ج" 24 ، ص: 7- 8 .

2 : العثيمين ، تفسير القرآن الكريم، ص: 210-211 .

3 : أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير، ج: 4، ص: 482 .

4 : العثيمين ، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 245.

**ثالثًا : يمنع القنوط من رحمة الله:**

و ذلك في قوله :﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾[ الزمر: 53]، بيان المعنى الدلالي للآية والهدايات المستنبطة منها.

**1) المعنى الدلالي للآية :**

ما يصيب المسلم في دنياه من عجز ومرض، وبلاء ومحنة، وكرب وشدة يستلزم منه اللجوء إلى الله لكشف كربته، وزوال محنته لا أن يكون ذلك سببًا للقنوط من رحمة الله وكلما نتدبر في كتاب الله ﷻ نجده يدعو دائمًا إلى التفاؤل، وحسن الظن وانتظار الفرج أمال مع صبر دون جزع ولا فزع وهذا الدين العظيم دائمًا ما يدعو العبد إلى أن يكون مستبشرًا بالخير وقاضيها – ﷻ– وقد نهى الله عن اليأس والقنوط مهما كانت الظروف والمصائب.

قال تعالى في محكم تنزيله:" ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ ، بمعنى دعوة العصاة المسرفين الشاردين المبعدين في تيه الظلال، دعوتهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله، وأن الله رحيم بعباده، وهو يعلم ضعفهم وعجزهم : [1]، و قال في قوله :"﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾، معنى تعليل للنهي عن اليأس من رحمة الله "[2].

إذا ما عمل العبد معصية أو معاصي كثيرة فلا ييأس من مغفرتها ومحوها وفتح صفحة جديدة بيضاء واليأس من رحمة الله ومغفرته جريمة في حق العبد لأن الله رحيم بعباده، يرحم من استغفره وتاب وأقلع عن السيئات، وهو يحب العبد الذي يعود إليه ويندم على ما قصر وفرط في جنب الله ويحذره من اليأس والقنوط من رحمته.

1 : سيد قطب ، في ضلال القرآن، ج: 5، ص: 3058.

2 : ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ج: 24 ، ص : 42.

**2) الهدايات المستنبطة من الآية :**

1 -"دعوة الله الرحيم إلى عبادة المذنبين بالإنابة إليه و الإسلام الخالص له" [1].

2 -"تحريم القنوط من رحمة الله ، لقوله تعالى :﴿ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾ "[2].

3 -الإشارة إلى أن الإنسان بعد التوبة قد يكون خيرًا منه قبلها وقبل فعل الذنب[3].

## المطلب الرابع :طرق تحقيق الخوف و الرجاء في النفوس

ويظهر ذلك في سورة الزمر في عدة أمور:

**الفرع الأول :كثرة الدعاء:**

وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ ﴾ [الزمر:9]،بيان معنى الدلالي للآية والهدايات المستنبطة منها.

**1) المعنى الدلالي للآية:**

في لحَظات الدعاء الحقيقي يصل المؤمن إلى ذروة الصفاء مع الله ﷻ، فتنحل القيود وتنزاح الحجب بين العبد وربه ويهيم القلب المشرق بنور الله بين الخوف والرجاء خائفًا عقابه، راجيًا وطامعًا بفضل الله، راغبًا في طلب المزيد.

قال تعالى :﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾، بمعنى أن الله تعالى نبَّه على أنّ الانتفاع بالعمل إنّما يحصل إذا كان الإنسان مواظبًا عليه، فكثرة الدعاء وطاعة الله بأفضل العبادات وهي الصلاة، وأفضل أوقاتها، وهي أوقات الليل، وبذلك يتحقق الخوف والرجاء في الأنفس، فالخوف من عذاب الآخرة على ما سلف من ذنوب، وراجيًا رحمة الله.

1 :أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير ، ج: 4 ، ص: 502.

2 : العثيمين ، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 379.

3 : المصدر نفسه، سورة الزمر، ص: 384 .

وبالتالي نستنتج أن المواظبة وكثرة الدعاء تدفع المؤمن لتحقيق الخوف من الله، من عذابه وذلك يدفع الإنسان للعمل الصالح و طاعة ربه، و رجاء رحمة ربه يدفع به عدم اليأس والقنوط من الله تعالى[1].

**2) الهدايات المستنبطة من الآية:**

1 - "أن الله تعالى نبَّه على أن الانتفاع بالعمل إنَّما يحصل إذا كان الإنسان مواظبًا عليه"[2].

2 "أن المؤمن سوي غير متناقض ، مستقيم غير مضطرب يدعو خاشعًا لربه في جنح الظلام والناس نيام يناجي ربه، جامعًا بين الخوف والرجاء"[3].

3 "أنه ينبغي على الإنسان أن يكون في سيره إلى الله جامعًا بين الخوف والرجاء"[4].

**الفرع الثاني : تدبر آيات الله**

وذلك يكون في تدبر آيات الله الكونية والآيات القرآنية:

**أولاً : الآيات الكونية :**

ويظهر في عدَّة آيات من سورة الزمر، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ۝٥ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ۝٦ ﴾ [الزمر:5-6]، **وقَالَ تَعَالَى:** ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٢١ ﴾ [الزمر:21]، بيان المعنى الدلالي للآيات والهدايات المستنبطة منها.

---

1 : ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تح: عبد الرحمان بن معلاَّ اللويحق، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان، ط:1، (1424 هـ – 2003 م) ص: 687. وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج: 26، ص:428-429.

2 : الرازي ، مفاتيح الغيب، ج: 26، ص: 428.

3 : ينظر: وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج: 23، ص: 260.

4 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص: 107.

**1)المعنى الدلالي للآيات:**

إن التفكر في آيات الله الكونية عبادة من أرقى العبادات، إنها عبادة معرفة الله، فبالتفكر تزداد المعرفة بالله تعالى، والإنسان إذا ازدادت معرفته بالله ، تحقق في نفسه الخوف و الرجاء من الله

وكان أشد استقامة وتفانى في طاعة الآمر وراجيًا رحمة ربه، ولقد اشتملت سورة الزمر بآيات كونية تدفع للتفكر والمعرفة الله و عظمته وذلك في قوله تعالى :"﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ بمعنى خلقها على أكمل الوجوه وأبدع الصفات. و قوله :﴿ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ﴾، بمعنى يغشي الليل على النهار و يغشي النهار على الليل إلى أجل معلوم، كما خلق الخلق من نفس واحد وهو آدم، كما في قوله :﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾، وكذلك ينظر إلى آيات الله الكونية في خلق الأنعام، وخلق الإنسان في بطون الأمهات، كما في قوله :﴿ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ﴾ أي يخلقكم أطوارًا فيكون من نطفة، ثم علقة ثم مضغة إلى أن يتم خلقه" [1]. "وقال في قوله :﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢١﴾، أي أنه لا يخلف الميعاد في إحياء الخلق كما أنه سبحانه قادر على إنزال الماء من السماء.

نستنتج أنه كلما نظر العبد إلى آيات الله الكونية وتفكر فيها ازداد معرفة بالله كلما عرف العبد ربه تحقق في نفسه الخوف من الله والرجاء لرحمته وذلك ما يجعله خائفًا من سيئاته وراجيًا رحمته أن يثبته على حسناته"[2].

1 : مُحَمَّد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص:85.

2 : أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد شمس الدين القرطبي، جامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2، ( 1384هـ-1964م)، ج:15، ص:245.

**2) الهدايات المستنبطة من الآيات:**

1-" بيان آيات الله في الكون وايرادها أدلة على التوحيد"[1].

2 – "إثبات قدرة الله عز وجل في تكوير الليل والنهار.

3- "بيان حكمة الله تعالى في تطوير الخلق"[2].

4 – "أن الذين يتذكرون بآيات الله تعالى الكونية هم أولو العقول، وأما لا يتذكر بها ويقول: هذه الطبيعة تتفاعل وتتجارئ فإنه لا عقل له"[3].

**الفرع الثاني:الآيات القرآنية:**

وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٢ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٢٣﴾ [الزمر:22-23]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨﴾ [ الزمر:27-28]،

بيان المعنى الدلالي للآيات والهدايات المستنبطة منها:

**1 ) المعنى الدلالي للآيات:**

إنّ تدبر القرآن، هو العلم الذي يتبعه العمل به فالله ﷻأمر بتدبر آيات القرآن وحث على ذلك لما فيه من تحقيق الخوف والرجاء في النفوس ولما فيه من ذكر الجنة والنار، والوعد والوعيد، فلا تكاد تذكر آيات في الجنة إلا وتذكر قبلها أو بعدها آيات في النار، من أجل أن يكون المسلم بين الخوف والرجاء، فالخوف من النار والرجاء في الجنة، فلا يكون خائفا فقط ولا يكون راجيا فقط وإنما يكون

1: أبو بكر الجزائري، أيسر التفسير، ج:4، ص:470.

2: العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 50-63.

3: المصدر نفسه، ص: 174.

بين الخوف والرجاء، فالخوف يحمله على العمل الصالح وتقوى الله، والرجاء يحمله على حسن الظّن بالله سبحانه وتعالى.

**قال الله تعالى في محكم تنزيله:** " ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ خبرها محذوف والتقدير: مثل الذي حق عليه كلمة العذاب فهو في ظلمة الكفر، بدلالة قوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ أي أن قساوة قلوبهم من أجل أن يذكر الله عندهم يشير اشمأزاز قلوبهم وفي قوله: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٢٣﴾ [ الزمر:23]؛ أي أن القرآن يلين القلوب الذين يغشون ربهم"[1] لأن مضمون الآية السابقة يثير إلى سؤال سائل عن وجه قسوة قلوب الضالين من ذكر الله فكانت الآية مبنية أن قساوة قلوب الضالين من سماع القرآن إنما هي لغِشاء في قلوبهم وعقولهم لا لنقص في هدايته، ثم ذكر الله تعالى مزايا القرآن لأن لفت بصائرهم إلى التدبر في ناحيةٍ عظيمة من نواحي بلاغة الأمثال واستقامة ألفاظه، أي أن كلما تفكر الإنسان آيات الله القرآنية لما فيها من وعد ووعيد وما اعدّ لظالمين والتفكر في مزايا القرآن وهديته للقلوب[2] يحقق الخوف والرجاء في النفوس؛ الخوف من الله لما أعدّه من عذاب ووعيد لظالمين والطمع والرجاء لما أعدّه من وعدّه للمطيعين.

**2- الهدايات المستنبطة من الآيات**

1- "بيان أن القرآن يجمع بين الترغيب والترهيب فالنفس المؤمنة تضطرب وتخاف مما فيه من الوعيد ثم تطمئن وتسكن عند سماع آيات الرحمة وأنه هدى الله الذي يهدي به من يشاء هدايته"[3].

2-"أنك إذا رأيت من قلبك عدم لين من ذكر الله فعالج نفسك لتسلم من هذا الوعيد، وهذا نشكو منه كثيرا، فأحيانا يقسوا القلب ولا يلين، ويقرأ الآيات العظيمة الرادعة ولا يتأثّر، وأحيانا يقرأ نفس الآيات، ثم يتأثر، فإذا عرفت نفسك قسوة القلب فلجأ إلى الله عز وجل، واسأل أن يُلين قلبك لذكره، وتأهّب للوعيد إذا لم يتداركك الله بلطفه ومغفرته.

---

1: ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:23، ص:380.

2 : وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج:23، ج: 281.

3 : المصدر نفسه، ج:23، ص: 281.

3- أن الذين قست قلوبهم من ذكر الله تعالى قد انغمسوا انغماسا تامّا في الضلال"[1].

**الفرع الثالث: تحقيق التقوى:**

ويظهر ذلك في قوله **تعالى** ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [ الزمر:10] بيان المعنى الدلالي للآية والهدايات المستنبطة منها.

**1) المعنى الدلالي للآية:**

التقوى ترسخ في النفوس بالتحرز واليقظة والمحافظة على استقامة المسير، لتدفع بالمؤمن إلى فعل الواجبات وتمنعه من فعل المحرمات، وهي واقية للمرء من الواقع المحرمات، فهذا يزرع الخوف في القلوب ويحيها بعد موتها ويشغلها بمحبة الله وابتغاء مرضاته وتقاه سخطه، ورجاء رحمته في التصديق بما جاء به، قال طلق بن حبيب [2] رحمه الله «**التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله** »[3] أي التقوى طريق لتحقيق الخوف والرجاء في النفوس.

**قال تعالى في محكم تنزيله: قَالَ تَعَالَى:** ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾؛أي أن الأمر بالتقوى مراد به الدّوام على المأمور به لأنّهم متّقون من قبل وهو يشعر بأنّهم قد نزل بهم من الأذى في الدين ما يخشى عليهم معه أن يقتصّروا في تقواه، أي لتحقيق الخوف من عقاب الله ويحيي القلوب ويشغلها بمحبة الله ابتغاء مرضاته وأن يرجوا الله رحمته في التصديق بما جاء به، في قوله ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ

1 : العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الزمر، ص: 184-203.

2 : زيد الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب بن الحسين، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:7، (1422هـ 2001م)، ج:1، ص:400.

3 : طلق بن حبيب العنزي، بصري زاهد كبير، من العلماء العاملين، حدث عن: ابن عباس، وابن الزبير، وأنس ابن مالك وغيرهم وكان طيب الصوت بالقرآن، بارا بوالديه، ومات قبل المائة، لما كانت فتنة ابن الأشعث قال طلق بن حبيب: اتقوا بالتقوى، فقيل له صف لنا التقوى فقال: (العمل بطاعة الله على نور من الله...)، شمس الدين ابو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 3، (1405هـ 1985م)، ج:4، ص: 603/601.

﴿أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ بمعنى يثابوا بمقدار صبره على مشقة في القيام بالواجبات الدين وامتثال المأمورات واجتناب المنّهيات[1].

وبالتالي نستنتج أن تحقيق تقوى الله باليقظة والمحافظة على الاستقامة على فعل الواجبات وهي طريق لتحقيق الخوف والرجاء في نفس المؤمن.

**2) الهدايات المستنبطة من الآية:**

1- وجوب التقوى والصبر على الأذاء[2].

2- للتقوى فوائد جليلة، فالمتقين حسنة في الدنيا من صحة وعافية ونصر...

3. أمر الله المؤمنين بأن يظموا إلى الإيمان التقوى، وهي امتثال المأمورات واجتناب المنهيات مما يدل أن الإيمان وحده لا يكفي كما يدل أن الإيمان يبقى مع المعصية[3].

1: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:23، ص: 352-353.

2: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج:4، ص:475.

3: وهبة الزحيلي، تفسير المنير،ج23، ص:269.

# خاتمة

# خاتمة

بعد هذا العرض العلمي لورقات هذه المذكرة وقبل طي صفحاتها التي عُنيت بدراسة " الخوف والرجاء في القرآن الكريم"، وإبراز نماذج من سورة الزمر، وطرق تحقيق الخوف والرجاء في النفوس، أصل إلى نهاية هذا البحث مُقيّدة لأهم النتائج التي توصلت إليها، مرادفة لها بعدد من التوصيات التي من بشأنها زيادة الموضوع:

**أولاً: النتائج:**

1- أن الخوف والرجاء بينهما تلازم عظيم ولا ينفك بعضهما عن بعض.

2-أن عقيدة الخوف من الله هي عون للمؤمن في تربية نفسه على الطاعات وابعاد عن المعاصي والمنكرات.

3- أن عقيدة الرجاء تغرس في قلب المؤمن الأمل وحسن الظن بالله وتقوده إلى الإقبال على الله عز وجل.

4- من أهم أهداف ومقاصد سورة الزمر هو الحديث عن التوحيد وأدلة وجود الله تعالى.

5 ـ أن الخوف من الله ينقسم إلى قسمين قسم خوف مشروع وهو كأن تخاف من مقام الله أو عذابه قسم غير مشروع كأن تخاف من العدو أو الطاغوت.

6 ـ أن الرجاء قسمين قسم محمود كأن تعمل بأوامر الله واجتناب نواهيه وقسم مذموم وهو التمادي في الذنوب مع رجاء من غير ندامة.

7- أن العبد كلما ازداد إيمانه زاد الخوف من الله وتعظيم له.

8- دعاء الله سبحانه وتعالى ورجائه يعطي الإنسان الأمل بكرم الله تعالى، فيبعث فيه الطمأنينة واشراح الصدور.

9- أن التدبر في آيات الله القرآنية والكونية، يعد أكبر عون على تحقيق الخوف والرجاء في النفوس.

**ثانيا: التوصيات:**

1-أوصي طلاب العلم الشرعي أن يهتموا بموضوعات القرآن الكريم وخاصة موضوع الخوف والرجاء من الله تعالى، لأن العبادة لا تتم للعبد ولا تتحقق إلا إذا اجتمع في قلبه الخوف من الله والرجاء فيه.

2-كما أوصي بتقوى الله والعمل بالفوائد المستنتجة من الدراسة، وترك الجدل العقيم والاستسلام لأوامر الله، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد تحديت أثناء كتابتي لهذا البحث تجنب الخطأ والزلل، فإن كنت قد أصبت فهذا توفيق وكرم من الله ومنه، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، ومن الشيطان.

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني ما قدمت، وأن يغفر لي ما قصدت، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، فإنه ولي ذلك والقادر عليه وهو على كل شيء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

# فهرس الآيات


| الرقم | الآيـــــــــة | السورة و رقمها | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | **البـــقـــــــــــرة** | | | |
| 01 | ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ ﴿١٥٥﴾﴾ | البقرة :02 | 155 | 09 |
| 02 | ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾ | البقرة :02 | 150 | 32 |
| 03 | ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ | البقرة :02 | 137 | 34 |
| 04 | ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ | البقرة :02 | 255 | 42 |
| | **آل عـــمـــــــــران** | | | |
| 01 | ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ ﴿١٧٥﴾﴾ | آل عمران :03 | 175 | 34 |
| | **النـــــــــــساء** | | | |
| 01 | ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ﴾ | النساء : 04 | 128 | 09 |
| | **يـــــــونـــــس** | | | |
| 01 | ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ ﴾ | يونس :10 | 07 | 56 |
| | **هـــــــــــود** | | | |
| 01 | ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ | هود :11 | 75 | 32 |
| | **إبـــــــراهيـــم** | | | |
| 01 | ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ | إبراهيم :14 | 34 | 51 |
| | **الكـــــــــهـف** | | | |
| 01 | ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴾ | الكهف : 18 | 110 | 12 |
| | **طـــــــــــه** | | | |
| 01 | ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ﴾ | طه :20 | 127 | 38 |
| | **القـــــــــصـص** | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 01 | ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ ﴾ | القصص : 28 | 07 | 11 |
| | **العنـــــــــكبوت** | | | |
| 01 | ﴿ يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ ﴾ | العنكبوت :29 | 55 | 32 |
| 02 | ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ | العنكبوت :29 | 30 | 38 |
| | **الأحـــــــــزاب** | | | |
| 01 | ﴿أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ﴾ | الأحزاب :33 | 19 | 09 |
| | **فـــــــــاطر** | | | |
| 01 | ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ﴾ | فاطر :35 | 29 | 12 |
| 02 | ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ | فاطر :35 | 28 | 16 |
| | **ص** | | | |
| 01 | ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٨٧﴾ | ص :38 | 87 | 24 |
| | **الـــــــــزمـر** | | | |
| 01 | ﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن ﴾ | الزمر : 39 | 16 | 11 |
| 02 | ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا﴾ | الزمر :39 | 20 | 20 |
| 03 | ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ﴾ | الزمر :39 | 72-71 | 20 |
| 04 | ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ | الزمر :39 | 55-53 | 21 |
| 05 | ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾ | الزمر :39 | 10 | 21 |
| 06 | ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ | الزمر :39 | 23 | 22 |
| 07 | ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ﴾ | الزمر :39 | 01 | 24 |
| 08 | ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ﴾ | الزمر :39 | 02 | 25 |
| 09 | ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ | الزمر :39 | 70-67 | 28 |
| 10 | ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ | الزمر :39 | 13 | 28 |
| 11 | ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا﴾ | الزمر :39 | 09 | 29 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 12 | ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ | الزمر: 39 | 47 | 29 |
| 13 | ﴿لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا﴾ | الزمر: 39 | 04 | 31 |
| 14 | ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ﴾ | الزمر: 39 | 17-15 | 31 |
| 15 | ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ﴾ | الزمر: 39 | 37-36 | 33 |
| 16 | ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ﴾ | الزمر: 39 | 07 | 45 |
| 17 | ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ ۖ﴾ | الزمر: 39 | 46-41 | 47 |
| 18 | ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ﴾ | الزمر: 39 | 57 | 49 |
| 19 | ﴿۞ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا﴾ | الزمر: 39 | 08 | 50 |
| 20 | ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ﴾ | الزمر: 39 | 22 | 63 |
| 21 | ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ﴾ | الزمر: 39 | 24 | 64 |
| 22 | ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۦ﴾ | الزمر: 39 | 33 | 64 |
| 23 | ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ﴾ | الزمر: 39 | 6-5 | 65 |
| 24 | ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ | الزمر: 39 | 21 | 67 |
| 25 | ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ﴾ | الزمر: 39 | 28-27 | 70 |
| 26 | ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ | الزمر: 39 | 16-13 | 38 |
| 27 | ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى﴾ | الزمر: 39 | 60 | 41 |
| **محمد** | | | | |
| 01 | ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا﴾ | محمد: 47 | 12 | 51 |
| **الملك** | | | | |
| 01 | ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾ | الملك: 67 | 13 | 45 |
| **المعارج** | | | | |
| 01 | ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ | المعارج: 70 | 21-19 | 13 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 02 | ﴿وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٢٧﴾ | المعارج :70 | 28-27 | 45 |
| **نـــــــــــــوح** | | | | |
| 01 | ﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣ ﴾ | نوح : 71 | 13 | 10 |

# فهرس الأحاديث النبوية


| الرقم | طرف الحديث | راوي الحديث | الصفحة |
|---|---|---|---|
| 01 | «كان رسول الله ﷺيصوم حتى نقول:.. » | عائشة | 23 |
| 02 | «من خاف أدلج، ومن أدلج.... » | مُحَمَّد ﷺ | 44 |
| 03 | «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه... » | مُحَمَّد ﷺ | 49 |
| 04 | « أفضل الصّلاة طول القنوت» | مُحَمَّد ﷺ | 54 |
| 05 | «إذا مات الإنسان انقطع عمله ...» | مُحَمَّد ﷺ | 59 |
| 06 | « لما قضى الله عز وجل الخلق.... » | مُحَمَّد ﷺ | 59 |
| 07 | « و الذي نفسي بيده لو لم تذنبوا... » | مُحَمَّد ﷺ | 63 |

# فهرس الآثار

| الرقم | طرف الحديث | راوي الحديث | الصفحة |
|---|---|---|---|
| 01 | «التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله » | طلق بن حبيب | 72 |

# فهرس الأعلام


| الرقم | العلم | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي | 09 |
| 02 | أبو هلال العسكري | 10 |
| 03 | أبو القاسم الجنيد بن مُحَمَّد بن علي القايني | 10 |
| 04 | أبو علي الروذباري بن مُحَمَّد بن القاسم | 15 |
| 05 | مُحَمَّد بن أبي بكر بن سعيد بن القيم | 12 |
| 06 | هشام بن العاصي بن وائل | 21 |
| 07 | طلق بن حبيب | 72 |

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم من مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي ( مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ).**

**أولا : الكتب**


1 - . أبو بكر أحمد بن أبي خثيمة، تاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خثيمة، تح: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق، الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط:1، (1427هـ -2006م)،ج:2.

2 - . شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 3، (1405هـ 1985م)، ج:4.

3 - . علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب تاج الدين، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تح: أحمد شوقي بنبين، دار العرب الإسلامي، تونس، (1430هـ 2009م)، ج:1.

4 - إبراهيم بن عمر حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج:3.

.

5 - أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج:7.

6 - أبو العباس أحمد بن عجيبة الحسني الأنجري، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح : أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي ، القاهرة، ( 1419 هـ )، ج:5.

7 - أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم دار الشامية، دمشق، ط:1، (1412هـ)،ج1.

8 - أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، مكتبة العلوم والحكم، السعودية.

9 - أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن حيان الآلوسي، البحر المحيط، تح: صقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، ( 142هـ)، ج:10.

10 - أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، سنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شبلي، بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، (1421هـ 2001م) .

11 - أبو عبد الله بن مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط:3، ( 1420هـ )، ج: 24.

12 - أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد شمس الدين القرطبي، جامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2، ( 1384هـ-1964م)، ج:15.

13 - أبو عبد الله مُحَمَّد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تح: أحمد البردوي وإبراهيم أطفش،دار الكتب المصرية، القاهرة ،ط:2(1384هـ - 1964م)،ج:15.

14 - أبو مُحَمَّد الحسن بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط:1، (1420هـ)،ج:3.

15 - أبو مُحَمَّد عبد الله بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام الشافي مُحَمَّد دار الكتب العلمية ،بيروت، ط:1، ( 1422هـ)، ج:4.

16 - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:4، (1407هـ - 1987م )، ج:4.

17 - أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: مُحَمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة.

18 - أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، (1399هـ - 1979م)، ج:2.

19 - أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط:1،(2005م)، ج:8.

20 - تقي الدين عبد المالك بن أبي المنى البابي، نزهة الناظرين في تفسير آيات من كتاب رب العالمين و أحاديث مروية عن سيد المرسلين وآثار منقولة عن الصحابة وحكايات من ثورة عن الأنبياء والعلماء الصالحين،ج:1.

21 - جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة للعلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط:5، ( 1424هـ -2003م)، ج:4.

22 - خير الدين بن محمود بن محمود بن مُحَمَّد بن علي الزركلي، الأعلام، (دار العلم للملايين، ط: 15 (2002م)، ج:2.

23 - زيد الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب بن الحسين، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 7، (1422هـ 2001م) ج:1.

24 - سعيد حوّى، المختصر في تزكية النفس،دار السلام، القاهرة ،ط: 10،( 142هـ - 2004م) ج:1.

25 - سيد قطب إبراهيم حسن الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت–القاهرة ، ط: 17 (1412هـ)، ج:5.

26 - الشعراوي ، تفسير سورة الزمر، من [ 24-33] ج24.

27 - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:1، ( 1415هـ)،ج:12.

28 - طه عبد الله العفيفي، من وصايا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم، دار التراث العربي، القاهرة ،(1401هـ- 1981م)، ج:1.

29 - عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تح: عبد الرحمان بن معلاَّ اللويحق، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان، ط:1، (1424 هـ – 2003 م) .

30 - عبد الرحمان حسين حبنّكة الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر، دار القلم، دمشق، ط:2.

31 - عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي السمعاني الماروزي، التحبير في معجم الكبير، تح: منير ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغدادك، ط:1، (1395هـ ـ 1975م )، ج:1.

32 - عبد الكريم يونس الخطيب، تفسير القرآن للقرآن،دار الفكر العربي، القاهرة، ج:12.

33 - علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الشيخي الخازن، لباب التأويل في المعاني و التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، (1415هـ)، ج:4.

34 - عمر عبد الله الكامل، طريق المساكين إلا مرضاة رب العالمين، دار ابن حزم، ط: 1 (2002م)،ج:2.

35 - القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط: 1،(1421هـ. 200م)، ج:2.

36 - مُحَمَّد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: مُحَمَّد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، (1416هـ 1996)، ج:2.

37 - مُحَمَّد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مُحَمَّد علي نجار مادة خوف، دار الحديث، القاهرة، (1429هـ ).

38 - مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، دار التونسية لنشر تونس،ج:2.

39 - مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، روضة المحبين و المشتاقين، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،( 1403هـ-1983م)، ج:1.

40 - مُحَمَّد بن أبي بكر بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح: مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 3، (1416هـ - 1996 م )، ج:1.

41 - مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن موسي بن خالد النيسابوري، طبقات الصوفية، تح:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1،( 1419هـ-1998م).

42 - مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، دار بن الجوزي، المملة العربية السعودية،ط:1، (1423هـ)،ج:2 .

43 - مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط:4، (1414هـ)، ج:14.

44 - مُحَمَّد صالح المنجد، أعمال القلوب، الرجاء، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط: 1 (1430هـ – 2009م).

45 - مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر ، القاهرة، ط:1، ( 1417هـ-1997م)، ج:3.

46 - مصطفى الحسن المنصوري، المقتطف من عيون التفاسير، تح: مُحَمَّد علي الصّابوني، دار القلم دمشق، مجلد:4.

47 - مصطفى مسلم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ، التفسير الموضوعي لسورة القرآن الكريم كليات الدراسات والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط:1، (1431 هـ -2010م)،ج:6.

48 - مناع القطان، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة شارع الجمهورية، القاهرة- بيروت ، ( 1421هـ -2000م).

49 - وهبة الزحيلي بن مصطفى الزحيلي ، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصين دمشق، ط2:، (1418)، ج:24.

## ثانيا: الرسائل الجامعية

1 -سيهاد تحسين إلياس دولة، الخوف والرجاء في القرآن الكريم، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير، في قسم أصول الدين، كلية الدراسات العليا، فلسطين،(2007).

2 -مُحَمَّد يحي، منهجيات الإصلاح والتغيير في ( الزمر- غافر –فصلت) بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تفسير وعلوم القرآن سنة 2012.

## ثالثا: موقع ومقالات

1 - http://mawdoo3.com

2 - http://www.kalemtayeb.com

# فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| **مقدمة** | **أ ـ ز** |
| **مبحث تمهيدي: تعريف الخوف والرجاء ومعانيهما في الخطاب القرآني والعلاقة بينهما وبيان معاني الألفاظ المرادفة لهما وأثرها في القرآن الكريم** | |
| **المطلب الأول:** تعريف الخوف لغة واصطلاحًا | 11-10 |
| **المطلب الثاني:** تعريف الرجاء لغة واصطلاحا | 13-11 |
| **المطلب الثالث:** معنى الخوف والرجاء في الخطاب القرآني والعلاقة بينهما | 16-13 |
| **المطلب الرابع:** بيان معاني الألفاظ المرادفة للخوف والرجاء وأثرها في القرآن | 18-16 |
| **المبحث الأول: التعريف العام بسورة** | |
| **المطلب الأول:** اسم السورة وعدد آياتها وبيان مكيها ومدنيها | 22-20 |
| **المطلب الثاني:** الجو العام للسورة ومحورها الأساسي | 22ـ 23 |
| **المطلب الثالث:** بيان فضل السورة وأهدافها | 23ـ 24 |
| **المطلب الرابع:** مناسبة السورة لما قبلها | 24ـ 25 |
| **المطلب الخامس:** مناسبة السورة لما بعدها | 25ـ 26 |
| **المطلب السادس:** مناسبة السورة مع محورها | 26 |
| **المبحث الثاني: تجليات صفة الخوف في سورة الزمر** | |
| **المطلب الأول:** أقسام الخوف | |
| ـ أولا: خوف مشروع | 30-28 |
| ـ ثانيا: خوف غير مشروع | 35-31 |
| **المطلب الثاني** : أسباب الخوف | |
| ـ أولا: الخوف من الله | |

| | |
|---|---|
| - عند تلاوة القرآن | 38-36 |
| - الخوف من عذابه | 39-38 |
| ثانياً: الخوف من المكروه | |
| - لذاته مثلا من أهوال القيامة | 40-39 |
| - الخوف لغيره كحرمان التوبة قبل الموت ومن قساوة القلب ومن الغفلة | 44-39 |
| **المطلب الثالث: آثار الخوف** | |
| - معرفة شدة عقوبة العبد إذا عصى ربه | 45-44 |
| - زيادة الإيمان بالله | 46-45 |
| - معرفة الله و صفاته تدفعه لزيادة الخوف منه | 49-45 |
| - توقير الله | 50-49 |
| - التصديق بوعيد الله يزيد من رصيد الخوف منه | 52-50 |
| **المبحث الثالث: تجليات صفة الرجاء في سورة الزمر** | |
| **المطلب الأول: أقسام الرجاء** | |
| أولا: الرجاء الممدوح | |
| ـ العمل بالأوامر واجتناب النواهي | 55-54 |
| ثانيا: الرجاء المذموم | 57-56 |
| **المطلب الثاني: أسباب الرجاء** | |
| - ذكر سوابق فضل الله على العبد كإيجاده من العدم و إمداده من جوده و كرمه | 59-57 |
| - سعة رحمة الله و عظيم فضله | 60-59 |
| - الشفاعة | 62-61 |
| **المطلب الثاني :آثار الرجاء وطرق تحقيق الخوف و الرجاء في النفوس** | |
| أولاً: آثار الرجاء | |

| | |
|---|---|
| - انشراح الصدور | 64-63 |
| - يدفع المؤن للعمل الصالح و إخلاصه و البعد عن الرياء | 65-64 |
| - يمنع من القنوط من رحمة الله | 68-66 |
| ثانيًا :طرق تحقيق الخوف و الرجاء في النفوس | |
| أولاً: كثرة الدعاء | 68-67 |
| ثانيًا : تدبر آيات الله | |
| 1 - الآيات الكونية | 70-68 |
| 2 - الآيات القرآنية | 72-70 |
| ثالثًا : تحقيق التقوى | 73-72 |
| الخاتمة | 76 ـ75 |
| فهرس الآيات | 81 ـ78 |
| فهرس الأحاديث | 82 |
| فهرس الآثار | 83 |
| فهرس الأعلام | 84 |
| قائمة المصادر والمراجع | 89-85 |
| فهرس الموضوعات | 92-90 |